

الصفحة النفسية لأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري

د. / فاطمة محمود الزيات

أستاذ مساعد علم النفس التربوي

كلية التربية بدمياط – جامعة دمياط

تاريخ استلام البحث : ٧ / ٢ / ٢٠٢٢م

تاريخ قبول البحث : ٢٣ / ٢ / ٢٠٢٢م

البريد الالكتروني للباحث : fatma.elzayat@edu.psu.edu.eg

DOI: JFTP-2204-1202

المخلص

هدف البحث إلى تعرّف الصفحة النفسية لأساليب التفكير المُتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري، و تم اختيار عينة البحث من ٢٥ طالب وطالبة من طلبة الدبلوم المهني المُلتحقين بكلية التربية بتطبيق مقياس الفراغ الفكري على العينة الكلية ١٢٠ طالب بالدبلوم المهني تكونت ، وتراوحت متوسطات أعمارهم بين (٢٥ - ٣٢)، وصممت الباحثة أدواتين:مقياس الفراغ الفكري، ومقياس أساليب التفكير المُتناقضة ، وأكدت نتائج البحث على أن مستوى الفراغ الفكري فوق المتوسط لدى طلابهم ، وأن الصفحة النفسية لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري تتمثل في الخارجي ثم الداخلي ثم التقليدي وأخيرًا التحرري ، وأوصت الدراسة بتنمية أسلوب التفكير الداخلي لأنه أساس التعلم الذاتي واكتساب الخبرات والنمو المهني المُتخصص وهو ما يتطلبه سوق العمل.

الكلمات المفتاحية:

الصفحة النفسية لأساليب التفكير المُتناقضة- الفراغ الفكري

The Profile of the contradictory styles of thinking among professional diploma students with intellectual emptiness

ABSTRACT

the research aimed to identify the profile of contractdic styles thinking for among professional diploma students with intellectual emptiness .

the sample of research consisted of 25 students professional diploma students with intellectual emptiness, They were selected by applying the intellectual vacuum scale from the total sample 120 students professional diploma, average age (25- 32). the researcher designed 2 tools:the measure of the contradictory styles of thinking , and the measure of intellectual emptiness, and The results of the research confirmed that the level of intellectual vacuum is above average among their studentsthe the and revealed the profile of contractdic styles thinking is represented by external, then internal, then traditional and finally liberal, and the study recommended the development of the method of internal thinking because it is the basis of self-learning and gaining experience and specialized professional growth, which is required by the labor market.

KEYWORDS:

Educational and cognitive skills - systematic thinking – student teachers

المقدمة:

تبرز أهمية الدبلومات المهنية بالدراسات العليا في كليات التربية بأنها من المصادر المؤدية لالتهاق بسوق العمل والتطور المهني المستقبلي، ورفع الكفاءة في المؤسسات التربوية العامة والخاصة؛ فطبيعتها تعتمد على الدافعية الذاتية والتعلم الذاتي والممارسات التدريبية المهنية المتعمدة والمقصودة ؛ فهي تمنح الطالب معلومات ومعارف وخبرات عملية ومهنية جديدة؛ ليصبح مُنظماً ذاتياً لها قادراً على فهمها وتوظيفها في مواقف الحياة المهنية و اليومية له، وبنظرة فاحصة للمؤسسات التربوية التي التحق بها هذا الطالب قبل هذه الدبلومات من المدارس والجامعات وجدنا أنها أصبحت من أسباب الفراغ الفكري لديهم ؛ نتاج لعدم وضوح أهدافها ، وفقدان لقيمتها وعدم القيام بدورها الصحيح ، وكذلك نتاج الخلل الذي أطاح بالمدرسة في الفترة الزمنية الأخيرة وتغييب التلاميذ بالمرحلة الإعدادية والطلاب بالمرحلة الثانوية، والدروس الخصوصية الذي يدافع عن وجودها ولي الأمر قبل المعلم الذي يترجح منها ، وغياب المعلم القدوة والمُعد إعداداً جيداً يُمكنه من احتواء طلابه و خفض من عمليات التعليم المُتمركز نحوه مع الاكتفاء منهم بدور المُتلقّي السلبي، وكذلك ظهور جائحة كورونا التي أدت إلى التعلم عن بُعد وانخفاض فرص التفاعل بين المُعلم والمتعلم مما زاد من الانخفاض في مواصفات خريجي الجامعات وكفاءتهم من الكليات المختلفة وبالتالي ازداد رفض سوق العمل لهم، في ظل تغير ثقافي واجتماعي سريع جداً يتطلب خروج مؤسسات التعليم من النمطية التقليدية إلى التجديد مما يتطلب إعادة النظر في دورها بعقلية انفتاحية لا ترفض القديم كله ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص.

فالنظام التعليمي في مدارسنا ظل قائماً على الحفظ والتلقين لعقود طويلة وهو ما أدى إلى هزيمة حب المعرفة والتعلم والرغبة في الاكتشاف لدى المُتعلم ، فالقيود التي فرضها هذا النظام عليه من التضييق عليه ليبقي صامتاً سلبياً قابلاً في الفصل بلا حراك، فيعتاد التفاضل عن الأسئلة التي تدور في ذهنه، ويتلقى المعلومة بطريقة المُتلقّي السلبي من مُعلميه في المراحل قبل الجامعة ،ومن أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، ليحفظه بدون مُكابدة عناء الفضول والاكتشاف ليتقدم بخطوات جامدة مُغلقة بدون تدبر، مما سلب منه شعوره بالثقة والتحدي والقدرة على حل المُشكلات، وبالتالي يتكوّن لديه خوف من المجهول بعد أن تحطمت فيه الرغبة، وتجرد من فرص البحث والتجريب فغابت عنه فرص الإبداع والتميز واستمر وسط التقليد والتبعية لبدأ الخواء أو الفراغ الفكري في الظهور لديه(ربى الشعراني، ٢٠١٢ ، ٤٠٥).

(١/١) مشكلة البحث :

لاحظت الباحثة أثناء المُقابلة الشخصية بالطلبة دبلوم مهني (خريجين من كليات مُختلفة الآداب ، والتجارة، ومعهد الخدمة الاجتماعية) أن سبب التحاقهم بالدراسات العليا كان تمشياً مع أصدقائهم أو نصيحة من الأم للزواج أو للخروج من المنزل فقط، وغيرها من الأسباب البعيدة تماماً عن

أهداف الدراسات العليا من التقدم وزيادة المعارف والخبرات أو اجتياز المقابلات الشخصية للالتحاق بالعمل بمؤسسات المجتمع التربوية العامة أو الخاصة ؛ كما كانت اجاباتهم اجابة سطحية ومنقولة من وسائل التواصل الاجتماعي ،كما ظهر لديهم تشويش معرفي ووعي مُنخفض عند طرح قضايا تعليمية أو مجتمعية عليهم مع البُعد عن استخدام المصطلحات الدقيقة أو الواضحة أو الجمل اللغوية الصحيحة، مما أدى إلى صعوبة في ممارسة الحوار والمناقشة مع أعضاء هيئة التدريس ،مما دعي الباحثة إلى ضرورة تعرّف في أي مستوى من مستويات الفراغ الفكري تقع هذه الفئة فمظاهره تتضح في سلوكياتهم واجاباتهم ،و كذلك تعرّف الصفحة النفسية لأساليب التفكير المتناقضة (الداخلي ، والخارجي ،والتقليدي والتحرري)وفقاً لروبرت ستيرنبرج(٢٠٠٨ ، ٧٨) ؛ لنصل إلى طرق جديدة للتواصل مع هذه الفئة وإعدادها ليتقبلها سوق العمل بخلفية فكرية وثقافية تُمكنها من مُسايرة الأحداث والمشكلات اليومية والمهنية؛ فالتحاقها بالدبلوم المهني للالتحاق بسوق العمل بعد رفضه لها بالموهل الجامعي الحالي يمثل لها فرصة أخيرة؛ لتتطور فكرياً وتنمو معرفياً ومهنيًا وتُعدّل في الصفحة النفسية لأساليب التفكير المتناقضة التي أثّرت عليها بالسلب وأوصلتها لما تعانيه من الفراغ الفكري ولكن لا تدركه ولا تعيّه؛ فمواجهة المشكلات والتحديات والظروف الأكاديمية والمهنية الطارئة بحاجة إلى اختيار أسلوب تفكير قائم على معارف ومعلومات مُنظمة بطريقة تُمكن من المواجهة لها.

فهذا الجيل من الأجيال التي اعتادت على تناول الجرعات الأكاديمية الجاهزة، وبالتالي انحسر النشاط المعرفي الذاتي لديهم، في عصر يتسم بزيادة تدفق المُثيرات والمعلومات، وارتفاع كثافة الصفوف، وتراجع دور المُعلّم والمدرسة؛ فتزايدت الحاجة إلى فهم أساليب التفكير لديه وتقويمها لتغييرها إذا لم تكن مُلائمة للمواقف والمشكلات التي تواجهه حتي لا تؤدي إلى نتائج وخيمة على الصعيد الأكاديمي والمهني (السيد عبد الحميد ، ٢٠٠٧ ، ٨٩ ؛ السيد أبوهاشم، ٢٠١٥ ، ٦٦) ، كما يعتبر هذه البحث استجابة لتوصيات الهلالي الشربيني (٢٠١٨ ، ٤٥) الذي أوصى بدراسة ظاهرة الفراغ الفكري لدى الشباب نتاج الدروس الخصوصية للوقاية قبل العلاج من خلال تفكيرهم وأساليبه كمدخل مُوظف لحمايتهم.

وكذلك استجابة لدراسة كل من هو وشينج Hu & Cheng (٢٠١٩ ، ٧٩) التي أكدت على أن أساليب التفكير تحتاج إلى عمليات التقويم من الفرد لأنه قد يستخدم إحداها بشكل مُفضل ولكن لاتتلاءم مع المواقف المُشكلة التي يواجهها -نتاج لما يعانيه من الفراغ الفكري- ومع هذا لا يعمل على تغييرها، وهنا تظهر رؤية جديدة لأساليب التفكير أنها طرق تعمل في إطار تربوي معرفي تقويمي ، وتعتبر هذه الدراسة محاولة للإجابة على تناقض نتائج دراسة كل من أحمد مرزوك (٢٠١٦ ، ٥٦) التي أكدت ليس هناك علاقة بين أساليب التفكير لدى طلاب الجامعة واتجاهاتهم التعصبية و السطحية في التفكير والتعصب لرأيهم ، ونتائج دراسة رباب عبد العال (٢٠٢٠ ، ٩٢) أن هناك علاقة بين أساليب التفكير وانخفاض الوعي باستخدام التفكير الناقد وأحادية الرأي والتعصب .

مما سبق تتضح مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي :

ما الصفحة النفسية لأساليب التفكير المتناقضة (الداخلي -الخارجي -التقليدي - التحرري) لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري ؟

أهداف البحث :

(٢) هدف البحث : يهدف البحث إلى:

(١/٢) تعرّف مستوى الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني ؟

(٢/٢) تعرّف علاقة مستوى الفراغ الفكري وأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري.

(٣/٢) تعرّف الصفحة النفسية Profile لأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري .

(٣) أهمية البحث:

(أ/١/٣) تزويد المكتبة بمقياس لظاهرة الفراغ الفكري التي تتبناه الباحثة القائم على المواقف المشكلة وليس بطريقة الاستبانة وهو ما يمثل إضافة في طرق قياسها.

(ب/٢/٣) إلقاء الضوء على العلاقة بين ظاهرة الفراغ الفكري - إن وجدت - و أساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري.

(ج/٣/٣) تعرّف الصفحة النفسية Profile لأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري قد يفيد الباحثين في بناء البرامج العلاجية والوقائية للفراغ الفكري.

(٤) مصطلحات البحث :

(١/٤) الفراغ الفكري أو الخواء الفكري Intellectual empathiness :

تعرفه الباحثة إجرائيًا بافتقار الفرد إلى المعرفة المنظمة والواضحة بصورة كافية تُكسبه قدرتين أولهما : التمييز بين الحق والباطل القائم على معرفة ثابتة، وثانيتهما: التحصين من الوقوع في الأفتاخ التي ينصبها ذوي المقاصد والغايات الخاصة القائم على خلفية فكرية واضحة بعيدة عن التوجيه باستخدام الإيحاء أو التوجيه الدائم من الآخرين، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الفراغ الفكري من إعداد الباحثة.

(٢/٤) أساليب التفكير المتناقضة : *contradictory styles of thinking*

وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها الطريقة التي يستقبل بها الفرد المعرفة، والمعلومات، والخبرة، ويرتب بها هذه المعلومات و يسجل، ويدمجها ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، ومن ثم يسترجعها عند مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة بعد فترة زمنية طويلة ،و تعمل في إطار تربوي معرفي تقويمي يهدف إلى تقدير وتشخيص أسلوب الفرد في التفكير، فأسلوب التفكير الذي يميل إليه الفرد يُعزّز مفهوم ذاته وتكوينها وتنظيمها ويساهم في تكوين المعتقدات الإيجابية لديه ،وتتمثل في الأربعة أساليب

التفكير التالية: (الداخلي، والخارجي، والتحرري، والتقليدي) التي ترتبط ارتباطاً سالباً بالتناقض بينهما **Conceptually Opposite Styles** وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس أساليب التفكير المتناقضة من إعداد الباحثة.

ويمكن تعريف كل أسلوب منهم كالتالي: الأسلوب الداخلي: يظهر لدى الفرد الذي يعمل دائماً بشكل فردي بشكل مستمر بشكل مفضل عن مشاركة الآخرين في أعمالهم (وبالتالي يجد صعوبة في العمل ضمن فريق مما يؤثر على قبوله في سوق العمل).

الأسلوب الخارجي: يكون لدى الفرد الذي يميل إلى مشاركة الآخرين في أعمالهم ومواجهة المشاكل التي يواجهها بمشورتهم بشكل مستمر (مما يؤثر على استجاباته السريعة لانتظاره رأي الآخرين وهو ما يؤثر بالسلب أيضاً على دقة أدائه وسرعته في مجال العمل).

أما الأسلوب التحرري أو التركيبي: تتمثل في رغبة الفرد في البعد عن كل الحلول السابقة المعتادة للمشكلات التي تواجهه والعمل بطريقة مبدعة وجديدة (وهو ما يفيد ويفيد مجتمع العمل الذي ينضم إليه ويحتاج إلى المعرفة والمعلومات المنظمة والتي يمكن توظيفها بشكل جديد غير مسبوق في مجتمعه).

الأسلوب التقليدي أو المحافظ: أي أن يميل الفرد في حياته إلى عمل الأشياء بالطرق التقليدية والتي تم تجربتها مسبقاً (والتي تكون مألوفة للجميع وبالتالي فهو لا يمثل إضافة لمجتمع العمل الذي ينضم إليه وعليه التخفف من ممارسته).

(٥) **الإطار النظري:** ويتضمن ثلاثة محاور: أولهما: الفراغ الفكري، وثانيهما: أساليب التفكير، وثالثهما:

الفراغ الفكري وأساليب التفكير :

(١/٥): **الفراغ أو الخواء الفكري :**

(١/٥ أ) **تعريف الفراغ الفكري:**

تعرّفه رانيا نظمي (٢٠٠٩، ٢٣) فتؤكد أنه خلو عقل الإنسان من الفكر والوعي وهذا يعني أن عقل الإنسان في هذه الحالة يكون سليماً تماماً إلا أنه لم يتم استغلاله والاستفادة منه بالشكل الصحيح .

افتقار الفرد وخلو العقل والفكر من المعرفة الكافية التي تمكنه من التمييز بين الحق والباطل، وتحسينه من الوقوع في الأفخاخ التي ينصبها ذوي المقاصد والغايات الخاصة ، وليس شرطاً أن يكون الفراغ فكرياً مُمتلئاً بما لا يفيد ولكنه خال مما يفيد، مما يجعل صاحبه مؤهلاً للتأثر بأي فكر وأي منهج بغض النظر عن محتواه العلمي ودرجة صحته وموافقته للشريعة ، لأن امتلاء العقل والفكر بالعلم والمعرفة يكون رصيذاً قوياً ضد الانحراف ومانعاً صلباً من الضلال (حسن عبد الله، ٢٠١١، ١٥١)

ويراه صالح النهام (٢٠١٦، ٢) أنه خلو العقل من الوعي، بمعنى أن العقل تحتوي على أفكار ولكنها لم تصنع وعيًا، فكلما زاد وعي الفرد كلما زادت قدرته على الإبداع والتفكير الناقد والانتاج الفكري الخصب .

تُعرفه رباب إبراهيم (٢٠٢٠، ٣٠٥) بأنه خلو العقل والفكر مما ينفع ويفيد مما يجعل صاحبه مؤهلاً للتأثير بأى فكر بغض النظر عن محتواه العلمى ودرجة صحته وموافقته للشريعة، وهو يبدأ في الظهور في مرحلة المراهقة ويتطور ليصل إلى طلاب الجامعة وخريجها وبالتالي المُلتحقين بالدراسات العليا .

ويعرفه زوبتسوفسكايا Zubtsovskaya (٢٠٢٠، ٥٥) بأنه خلو عقل الإنسان من الفكر والذي هو ناتج عن جمع معلومات من مصادر مختلفة وتحليلها والاستفادة منها والخروج بقناعات وثوابت فكرية محدودة.

وهو ما يتفق مع رؤية كل من جوهادي، والزرقاوي Guhady,&Al-Azirjawi (٢٠٢١، ١٦٧٥) أن الفراغ الفكري ليس المقصود به خلو عقل الإنسان من المعلومات المفيدة وإنما خلو هـ من الفكر والذي هو ناتج عن جمع معلومات من مصادر مختلفة وتحليلها والاستفادة منها والخروج بقناعات وثوابت فكرية محدودة ؛ فالفرد الذي لا يعمل على تثقيف نفسه بالمعلومات المفيدة له روحياً وعملياً بالإضافة إلى المعلومات الثقافية العامة اللازمة له، فإنه سيتعرض للفراغ الفكري بحيث إذا تحدث مع غيره، لا ينطق بشيء له عمق أو فائدة، ويرجع حقيقة وجود حالة من الفراغ الفكري وخاصة لدى الشباب، إلى المؤسسات الحاضنة للأسرة والمدرسة.

(١/٥/ب) المؤسسات الاجتماعية والتربوية وعلاقتها بالفراغ الفكري Intellectual Vacuum :

وتم تصنيف العوامل التي تؤدي إلى ظهور الفراغ الفكري لدى الشباب المتعلمين خريجي الجامعات لعدة عوامل : مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأولها الأسرة التي تعاني من الجهل الناتج من الأمية الفكرية، وعدم وجود التوعية الأبوية الكافية منذ الصغر ؛ فالسلوكيات الخاطئة يتم تعلمها بواسطة الأبوين نتيجة أساليب التنشئة المتناقضة والصراعات بينهما (فهد الغفيلي، ٢٠١٠، ٧).

وتمثل المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية المؤثرة بالإيجاب أو بالسلب في المتعلمين فتؤدي إلى الفراغ الفكري لديهم من خلال التناقض بين سلوكيات المعلمين مابين البلادة والجمود ، وما بين الفاعلية والإيجابية فتنتج متعلمين ذوي فراغ فكري لعدم استيعابهم لهذا التناقض وكذلك لانخفاض الدافعية لتعرف أسبابه (نسرین السلطاني، ٢٠١٥، ٧٧).

فالتغير الثقافي والاجتماعي السريع أصبحا ضغطاً يتطلب خروج التعليم من النمطية التقليدية إلى التحررية الاستقلالية القائمة على التعلم الذاتي تحت إشراف المعلم و تعظيم دور هذه المؤسسات في تشريب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع، وكذلك إعادة النظر في دورها بعقلية انفتاحية لا ترفض القديم كله ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص .

ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور الشباب المتعلم ذوي الفراغ الفكري الانفصال عن الكتاب الورقي الذي كان يُعد مركز العملية التعليمية و يتطلب عمليات فكرية تتسم بالتأني والتسلسل والمنطقية و استبداله بثقافة الشاشة (وسائل الإعلام ، ووسائل التواصل الاجتماعي) التي تشبه غسيل الدماغ - التي يقوم عصبها على السرعة والخطف الفكري دون تسلسل وإتاحة الفرصة للتحليل والنقد ، وبالتالي تؤثر بالسلب على حلقات البناء الشخصي لهذه الأجيال ؛لتوليدها لديهم أعراض اللامسئولية وحالة الهروب من الواقع ، والعزلة الاجتماعية ، وبالتالي انتفاء المنطقية والرتابة والتسلسل في الترتيب الفكري بعقولهم مما ينتج عنه نتائج سلبية لعدم تجاوبهم معه ؛ فتنعكس آفات ذلك على مجمل حالة الفهم لديهم والتطبيق لما تعلموه في حل المشكلات اليومية والأكاديمية و المهنية التي تواجههم في الحاضر و في المستقبل (القيزي عبد الحفيظ ، ٢٠١٤ ، ٢٠٠٠).

ويؤكد جوشينا Gushchina (٢٠١٧ ، ٤٨٥) أن مظاهر الفراغ الفكري تظهر بوضوح لدى الشباب الجامعي لانخفاض كفاءة التعليم الجامعي التربوي ، وكذلك لانخفاض الامكانيات الفكرية لديهم ، وإضفاء الطابع التجاري على التعليم الجامعي مما يؤدي إلى عدم التوافق بين متطلبات سوق العمل والمخرجات للتعليم الجامعي .

وتعتمد أساليب التفكير جزئياً على التفاعل الاجتماعي في اكتسابها وتعلمها ، كما أنها يمكن تنميتها ، وكذلك يمكن تعديلها لأنها تُكتسب من خلال المجتمعات فبعض المجتمعات قد تجبر أفرادها على الالتزام بالقواعد والتقاليد وهذا سيساهم بشكل كبير في ظهور أسلوب التفكير التقليدي لدى الناشئة لأن الأسلوب التحرري معناه الاختلاف عن المجموع لاختلافه في سلوكياته عن المجموعة التي ينتمي إليها فيرفض من مجتمعه ، مما سبق يتضح أن المجتمع يساهم في تنمية أساليب التفكير المحددة بالتشجيع عليها أو نبذها (صبحية خالد ، ٢٠١٩ ، ٤٦٦).

أما رباب إبراهيم (٢٠٢٠ ، ٣٠٦) تربط بين مؤسسة المدرسة وظهور الفراغ الفكري لدى المراهقين نتيجة لعدم وضوح أهدافها ، وفقدان لقيمتها وعدم القيام بدورها الصحيح ؛ ونتاج الخل الذي أتاح بها في الفترة الزمنية الأخيرة واجتياح الدروس الخصوصية مكانها ، وتغيب التلاميذ بالمرحلة الإعدادية والطلاب بالمرحلة الثانوية ، وغياب الأنشطة بأنواعها و ، و ممارسة عمليات التعليم المتمركز نحو المعلم و الاكتفاء منهم بدور الخازن للمعلومات ومُردداً لها بدون فهم وبدون وعي.

(١/٥ ج) مظاهر الفراغ الفكري لدى الشباب الجامعي:

تكمن مظاهر الفراغ الفكري لدى الشباب الجامعي المتعلمين في اقتصار اهتماماتهم على تتبع الموضة والتعصب الكروي ، وهدر الوقت أمام شبكة الإنترنت enternet ووسائل التواصل الاجتماعي ، واستخدام أجهزة المحمول استخدام غير ملائم ولا أخلاقي ، والتأثر سريعاً بالشائعات واعتبارها حقائق مما يؤثر على ردود أفعالهم وكذلك ردود أفعال من ينقلون إليهم تلك الشائعات كحقائق مُسلم بها ،

ويمملأون وقتهم الخالي من العمل بأحاديث تافهة وألفاظ بذئية وأعمال شريرة ينفر منها العقل والأدب وينفر منها الذوق والخلق (أبو بكر ضوينا، ٢٠١٥، ١٥٨).

ويؤكد كل من سيد عثمان (١٩٩٢، ٥٦) و نافز بقيعي (٢٠١٣، ١٠٢٣) أن الطلاب ذوي الفراغ الفكري ينتمون إلى فئة الطلاب التي تقبل المعلومات والحقائق كأنها ثابتة لا تتغير، مما يحول دون مشاركتهم في الأنشطة والتحديات المعرفية التي تمكنهم من الوصول إلى المعرفة وتوليدها، وبالتالي لديهم مشكلة مع التعلم ذي المعنى ، وكذلك مع الدافعية الذاتية للتعلم ، وحرية النشاط تحت توجيه المعلم وبالتالي لا يستطيعون التمييز بين الحق والباطل ، وكذلك من السهل وقوعهم في الأفخاخ التي تنصب لهم أما الطلاب الذين لا يعانون من الفراغ الفكري يتعاملون مع المعلومات على أنها نسبية ومتغيرة بالنمو والتطور؛ فيكونون أكثر فاعلية في عملية التعلم لارتفاع الدافعية الذاتية لديهم ، وكذلك يكونون أكثر حاجة إلى المعرفة التي تثبت صحة الحقائق التي تعلموها، واكتشاف المعارف الجديدة التي لم يعرفوها بعد ، والرغبة في الاستقلال العلمي تحت إشراف معلمهم وهؤلاء هم من يشعرون ببهجة التعلم.

وأكد كل من سامي ملحم، و محمد لبابنة، و أحمد العقيل (٢٠١٦، ١٠٦٩) أن التقنيات الحديثة قد أثرت بالسلب على أساليب التفكير فجعلت الأفراد لا يميلون لأسلوب تفكير دون آخر وبالتالي لا يظهر الأسلوب المفضل بل يقف مع أساليب التفكير بمسافة واحدة مما ينتج الأفراد ذوي الفراغ الفكري وخاصة مع المتعلمين بمرحلة الدراسات العليا وهو ما أكدته نتائج دراسة آمال عبد الهادي (٢٠٢١، ١٤٥).

ويؤكد الهاللي الشرييني (٢٠١٨، ٧٠) أنه يمكن الاستدلال على الشباب ذوي الفراغ الفكري من خلال السطحية في النقاش و في طريقة عرض الأفكار ، وعدم الموضوعية في تناول الأحداث المهمة ، وعدم التمييز بين النافع والضار ، كما أنهم يكونون سريعون التأثر بأفكار الآخرين عندما يكون عرض الفكر قوياً وجذاباً حتى لو كان الفكر ضالاً ، وخير مثال مواقع الإنترنت enternet التي تحمل آلاف الآراء والأفكار التي ربما ينتج عنها فراغ فكري يغريهم على اتباع منهج يخالف سلوكهم وتطلعاتهم النبيلة ومثلهم العليا كما أنهم يتصفون بالسلبية والانفلات وانعدام موجهات السلوك – أساليب التفكير – والتواكل والجبرية ، مما يجعلهم ماديين واستهلاكيين فقط؛ لافتقار لموجهات السلوك السليم.

وأكد بورسو Burcu (٢٠٢٢، ٨٦٦) أن طلاب الجامعة الملتحقين بالدراسات العليا بكليات التربية ذوي الفراغ الفكري يكونون منشغلين بعمليات التواصل الاجتماعي حتى أثناء المحاضرات الدراسية، فهم يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي مصادر للمعرفة وللحقائق العلمية مما يؤثر بالسلب على تعاملهم مع المعرفة والحقائق في مجالات حياتهم الأكاديمية والمهنية، واختيار وتكوين أساليب

التفكير الموجهة لسلوكياتهم وكذلك يتأثر لديهم مستوى الاتجاه إلى التفكير الناقد بعدد مصادر الأخبار التي تتبعها وسائل التواصل الاجتماعي ومدى متابعة قراءة الكتب لديهم.

(١/٥/د) دور الجامعة في الوقاية والعلاج من الفراغ الفكري :

وأكد جوشينا Gushchina (٢٠١٧، ٤٨٥) على دور الجامعة في الوقاية والعلاج من الفراغ الفكري بإضافة مجالات ومداخل حديثة للنمو المعرفي بالجامعة، وتوفير الإجراءات التي تُسهل الأنشطة الجامعية الفكرية ، وتغيير النظام التقويمي للمواد الدراسية وتوصلت النتائج إلى ضرورة تحديد المحددات الرئيسة للنمو المعرفي للشباب الجامعي والبُعد عن الصبغة التجارية للعملية التعليمية في الجامعة.

وأشار كل من سيفويرامانيم وهايو Sivasubramaniam & Hayhoe (٢٠١٨، ١٢) إلى أهمية دورها بتزويد برامج إعداد المعلمين بالتدريب على المناقشة والحوار، وتنمية القراءة وغرس حبها لديهم، ومساعدة طلابهم على النمو الفكري الصحيح ودورهم في النمو المعرفي لديهم بمتابعة الحوارات والنقاشات الثقافية والفكرية والعلمية والمشاركة فيها ، والعودة إلى الكتاب الورقي ، وعدم إشغال الذهن بأمر من شأنها أن تشوش على التفكير، والالتزام بالمبادئ والمناهج الفكرية لتحقيق الاستقرار الفكري للمتعلمين داخل فصولهم.

وأكدت دراسة كل من جوهادي والزرقاوي Guhady,&Al-Azirjawi (٢٠٢١، ١٦٧٥) على دور استثارة الدافعية الذاتية للفرد الذي لا يعمل على تثقيف نفسه بالمعلومات المفيدة له روحياً وعملياً بالإضافة إلى المعلومات الثقافية العامة اللازمة له، فإنه سيتعرض للفراغ الفكري فإذا تحدث مع غيره لا ينطق بشيء له عمق أو فائدة.

(٢/٥) أساليب التفكير المتناقضة لدى طلاب الجامعة Contradictory styles of thinking :
(٢/٥/أ) تعريف أساليب التفكير المتناقضة:

تم استخدام مصطلح Style في ترجمة أسلوب التفكير لأن كلمة أسلوب تصف عدد من الأنشطة والخصائص، والطرق العقلية والسلوكيات الفردية التي يستخدمها الفرد ليتوافق مع المشكلات والمواقف التي يواجهونها بأنواعه الذي لا يمكن أن يتم تجاهلها عند التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، ويشترط ظهوره لفترة من الزمن و مع زيادة وعي الفرد بأسلوبه فإنه يتوقع أن يؤدي إلى تحسين أدائه وتشكيل حسه الذاتي فهو يؤدي إلى التوافق الدراسي والمهني (جابر جابر، ٢٠٠٨ ، ٤٥؛ نضال العزاوي، ٢٠٢٠، ٥٧).

ويعرف عدنان العتوم (٢٠٠٤، ٨٩) أسلوب تفكير الفرد بالطريقة التي يستقبل بها المعرفة، والمعلومات، والخبرة، ويرتب وينظم بها هذه المعلومات، ويسجلها، ويرمزها، ويدمج بها : ليحتفظ بها في مخزونه المعرفي، ويسترجعها عند الاحتياج إليها ومُعبراً عنها إما بوسيلة حسية مادية، أو شبه صورية، أو بطريقة رمزية عن طريق الحرف والكلمة والرقم.

ويقصد بها مجموعة من الطرائق الفكرية التي يعتاد المتعلم أن يتعامل بها مع المعلومات المتوافرة لديه نحو ما يواجهه من مشكلات ومواقف متنوعة (كريماني منشور، ٢٠٠٤، ١٧٤؛ مبروكة أحمد، ٢٠١٨، ٣٤).

ويؤكد كل من بيسيرن و أوزدمير (Beceran & Ozdemir، ٢٠١٠، ٥) أن أساليب تفكير الفرد تكون نتاجاً للمعرفة المكتسبة والتفاعل بين الجوانب المعرفية والوجدانية التي تظهر في أسلوب مميز له يتبعه في الأداء المعرفي بوجه خاص ومن ثم يكون لمعالجة أساليب التفكير أهمية خاصة لكونها من الأنشطة المعرفية التي تمثل مطلباً أساسياً لزيادة تحصيل الفرد وفهمه لكثير من القضايا التي يتعرض لها في حياته اليومية ولإسهامها في مراحل اتخاذ القرار والتفكير الإبداعي.

ويؤكد روبرت ستيرنبرج أنه يمكن تعرف البيئات وتفاعلات الأفراد مع بيئاتهم من أساليب تفكيرهم، فيمكن أن تؤدي بيئة تقليدية إلى تنمية أسلوب التفكير التقليدي وتشجيعه لدى أفرادها، في حين تؤدي بيئة أخرى إلى العكس كتسمية أسلوب التفكير التحرري وتشجيعه لدى أفرادها، وبالتالي فإن البيئة تؤثر على اكتساب أساليب التفكير التي يعتنقها الفرد في مواجهة مواقفه ومشكلاته اليومية والأكاديمية والمهنية (عصام الطيب، ٢٠٠٦، ٧٢).

كما قام سترنبرج بدراسة الاتساقات البينية لأساليب التفكير، فلاحظ أن بعض أساليب التفكير ترتبط فيما بينها ارتباطاً موجباً دالاً وهذه الأساليب هي: التشريعي مع التحرري، المحافظ مع التنفيذي، وبعض الأساليب ترتبط مع بعضها ارتباطاً سالباً دالاً وهي: الداخلي مقابل الخارجي، والتحرري مقابل المحافظ التقليدي، وسمّاها "الأساليب العقلية المتضادة Bipolar Styles أو" الأساليب ذات القطبين Conceptually Opposite Styles" وهذه الأساليب مستقلة عن بعضها البعض، ويهتم البحث الحالي بتلك الأساليب الأربعة المتناقضة (السيد عبد الحميد، ٢٠٠٧، ٢٩؛ Fan, 2016, 67)

(٢/٥/ب) أنواع أساليب التفكير المتناقضة :

وتقصد بها الباحثة: الداخلي مقابل الخارجي، والتحرري مقابل التقليدي وسيتم شرحها كالتالي :
الأسلوب الداخلي:

ويتميز أصحابه بتفضيل العمل بمفردهم، منطوون ويكون توجههم نحو العمل أو المهمة، يتميزون بالتركيز الداخلي، ويفضلون استخدام ذكائهم في العمل وليس مع الآخرين، لذلك يفضلون المشكلات التحليلية الابتكارية، وإدراكهم الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية أقل من ذوي الأسلوب الخارجي (روبرت ستيرنبرج، ٢٠٠٨، ٣٣؛ Ashoori, 2014, 23)

و أكدت دراسة نضال العزاوي (٢٠٢٠، ٥٦) أن أكثر الأساليب المرتبطة بالمهن الأسلوب الداخلي لأنه أساس التعلم الذاتي والنمو المهني .

الأسلوب الخارجي : ويتميز أصحابه بتفضيل العمل مع الآخرين ، ويتعاملون مع الآخرين بسهولة ويسر من دون خجل، يبحثون عن المشكلات التي تتضمن العمل مع فريق ، وإدراكهم الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية أفضل من ذوي الأسلوب الداخلي .

الأسلوب التحرري: أصحاب هذا الأسلوب يفضلون عمل الأشياء بطريقة جيدة، وتغيير القوانين الإجراءات الموجودة مع الذهاب فيما وراء القوانين الموجودة (يفضلون أقصى تغيير ممكن، ويستمتعون بالتعامل مع المواقف الغامضة، و غير المألوف في الحياة، أو العمل فيما وراء القوانين الإجراءات الموجودة، فإنهم ابتكاريون في التعامل مع المواقف (Hu & Cheng, 2019, 78).

الأسلوب التقليدي Conservative Style:

يتميز أصحاب هذا الأسلوب بأنهم يتبعون طريقة المحاولة والخطأ في عمل الأشياء ،و يتقيدون بالقوانين والإجراءات الموجودة، ويفضلون المألوف في والعملو الحياة ،كما يتجنبون المواقف الغامضة،و يتميزون بالحرص على النظام الذين نشأوا فيها أو يعملون بها (روبرت ستيرنبرج ، ٢٠٠٨، ٥٦).
(ج/٢/٥) خصائص أساليب التفكير:

لا بد من التمييز بين قدرات الفرد العقلية وأساليب التفكير لديه: فالأولى هي امكاناته العقلية التي تساعد على استغلال ما لديه من معارف ومعلومات، أما الثانية فتتمثل الطرق المفضلة لديه في التفكير؛ فأساليب تفكير للأفراد ربما تتفق أو لا تتفق مع قدراتهم ، فالقدرات والتفضيلات قد تتطابق وقد لا تتطابق، فالفرد قد يرغب في أن يكون (كاتباً) تفضيل لكنه لا يستطيع أن يصل إلى الأفكار (قدرة عقلية) (روبرت ستيرنبرج ، ٢٠٠٨، ٨٩).

فالقدرات العقلية والمعرفية تحتاج إلى أساليب تفكير لتوجه أدائها ، ؛ لأنه إذا توافق أسلوب تفكير الفرد مع القدرة الموجودة لديه نتج عنه أفضل استخدام للقدرة، فقد ينجح الفرد في أداء مهمة ما لأن لديه القدرة لاتمامها لكنه لا يشعر بالتوافق والرضا لأن المهمة لا تتفق وأسلوب تفكيره فكلما كان هناك تطابق بين ما يجب أن يفعله الفرد وما يمتلك من قدرة (أي ما يمكنه أن يفعله بشكل متقن) يصدر سلوكيات مرغوب فيها لتحقيق الهدف ويحقق نجاحاً في المهنة التي يعمل بها (علي شعيب ، وهند رسلان ، ٢٠٢٠، ٣٤).

كما تفترض نظرية سترنبرج أن أساليب التفكير يتم تعلمها من خلال التنشئة الاجتماعية، و قابلة للقياس ، كما أن لدى الفرد عدد من أساليب التفكير وليس أسلوباً واحداً فقط فهو يتنقل بينها وفق متغيرات ومتطلبات المواقف والمشكلات الزمنية والمكانية التي يواجهها، وكذلك وفق المرونة الأسلوبية التي يمتلكها و توجد أساليب تفكير مولدة للابتكارية مثل أساليب التفكير (،التحرري، والداخلي) وأساليب تفكير بسيطة مثل (الخارجي، والتقليدي) .

(مبروكة أحمد، ٢٠١٨، ٣٦ ؛ علي شعيب ، وهند رسلان ، ٢٠٢٠، ٩٩).

فأسلوب التفكير هو مؤشر على أسلوب الحياة للأفراد فأساليب التفكير تختلف باختلافهم وثقافتهم وهواياتهم فالمثقف يختلف عن الرياضي من حيث درجة النشاط والحركة أو الوحدة والتفاعل مع الآخرين (يوسف قطامي، ١٩٩٠، ٥١؛ عدنان العتوم، ٢٠٠٤، ٤١).

ويؤكد مجدي حبيب (١٩٩٧، ٣٥٦) بأنها طريقة التعامل الخاصة للفرد مع بيئته؛ إذ تشكل وسائل مكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة، ويتم الحكم عليها بما تؤدي إليه من نتائج، فهناك أساليب منتجة لحلول المشكلات وأخرى غير منتجة، وهذا يكون بناء على ملاءمة كل أسلوب من أساليب التفكير المستخدمة للموقف المشكل. كما أن أساليب التفكير تختلف باختلاف المرحلة التعليمية للفرد، وكذلك باختلاف التصورات المستقبلية له، ومدى قدرته على تنظيم معارفه ومعلوماته؛ فهي الأداة التي تمكنه من استغلال قدراته والتفكير بطرق واضحة لمواجهة مشكلاته أو التعامل مع نشاطاته، فهي معرفية عندما يواجه الفرد مشكلة معرفية تتطلب استخدام النشاطات المعرفية، وانفعالية لأنها نعمل العاطفة في بعض المواقف الانفعالية التي تتطلب منا مواجهتها، فنحن عندما نتعلق بموضوع ما فإننا نستخدم أسلوب التفكير الملائم لمواجهته من وجهة نظرنا Belousova & (Mochalova, 2020, 86).

فالفردي يبني أسلوب تفكيره ويغير من سلوكياته وتصرفاته وفقاً لإدراكه للقيم والمعتقدات التي ينمو فيها، فيظهر السلوك الحازم والثقة بالنفس بسبب طبيعة تفكيره حول نفسه وإدراكه لامكاناته، وتأثيرها على الحالة النفسية له (مريم الأمير، وساهيرة كاظم، ٢٠٢١، ١٥).

ويؤكد كل من محمد الهاشمي، و رجاء أبوعلام، وأمين سليمان (٢٠٢١، ٤٣٩) أن سمات الشخصية ترتبط بأساليب التفكير المتناقضة بالإيجاب والسلب، فسمّة السيطرة ترتبط سلبياً بأسلوبي الداخلي والتقليدي، وإيجابياً بأسلوبي الخارجي والتحرري، بينما سمّة المسؤولية ترتبط سلبياً بأسلوب التقليدي، وإيجابياً مع الأساليب الخارجي والداخلي والتحرري.

وتؤكد نتائج دراسة كل من فان، وزانج، وهونج Fan, Zhang, and Hong (٢٠٢١، ٧٧٧) أن أساليب التفكير ثباتها نسبياً؛ لقياسها عدة مرات لطلاب الجامعة الصينية ووجدوا أن ثباتها نسبي ولكن يمكن تغييرها.

(٥/٢/د) العلاقة بين أساليب التفكير والاستعداد لسوق العمل والنمو المهني:

يشير ستيرنبرج Sternberg (٢٠٠٢، ٧٩) إلى أن مفهوم أساليب التفكير له دور هام مجال الحياة العامة، حيث أن معرفة الأفراد بأسلوب التفكير المفضل لديهم تساعد على انتقاء المهن المتوائمة مع هذا الأسلوب، فبعض الأفراد ذوي أسلوب التفكير الخارجي يفضلون بشدة أن يعملوا مع الآخرين، بينما الآخرون ذوي أسلوب التفكير الداخلي يفضلون العمل بمفردهم مما يؤدي إلى النجاح المهني والكفاءة في تأدية الأعمال.

فأسلوب التفكير السائد المُتعلّم يكتسبه الفرد عن طريق استجاباته للمُثيرات التي يواجهها، والاستجابات المعززة المُتكررة تشكل أسلوبًا تفكيريًا لديه. ولكي نستطيع أن نوصل رسالة للمستقبل بطريقة مفهومة، علينا تعلّم كيفية اختيار أساليب التفكير المُلائمة التي تُعد المفتاح الذي يحقق نجاحنا في ذلك؛ وكذلك فمعرفتنا بأساليب التفكير ووعينا بها جزء من المهارات التي نحتاجها للتعامل مع الثقافات المُختلفة والإرشاد التربوي (على الخزاعي، وإيمان عزيز، ٢٠١٥، ٦٥٦).

فالقرارات المُهمّة في الحياة كاختيار نوع الدراسة، واختيار نوع العمل، واختيار شريك الحياة، عادة ماتخضع لضغوط الآخرين كالوالدين والمُجتمع الذي يحترم تخصصات ومهن معينة، ويفرض شروطًا يجب أن تتوفر في شريك الحياة، هذه الخيارات يجب أن تتلاءم مع أسلوب الفرد في التفكير، وإذا لم يحدث ذلك بسبب الخضوع للضغوط الخارجية فإن الأمر سينتهي بهم عند أدنى مقياس للرضا، وسوء التوافق النفسي أو المهني أو الدراسي أو الزواجي

(Sternberg, 2002, 89; Norris, 2019, 45).

أكد بانسالووكاران Panathalookran (٢٠٢٢، ٥٤) أن أساليب التفكير المتكاملة والشاملة هي المطلوبة فهي ترتبط بريادة الأعمال في عصر التنمية الرقمية فلا بد من تعليم الأفراد كيفية تقويم الصفحة النفسية لأساليب تفكيرهم؛ لتعديلها ولتتفق مع الإصلاحات التعليمية المرغوبة بما يتماشى مع الحياة الأكاديمية والمهنية المتوقعة الحاضرة والمستقبلية ومساحات العمل في عصر المعلومات والرقمنة؛ حتى لا يتم تفضيل أسلوب تفكير غير مُلائم لفترة زمنية طويلة.

(٢/٥هـ) العلاقة بين الفراغ الفكري وأساليب التفكير:

أشار مجدي حبيب (١٩٩٦، ١٩٩٠) إلى أن التفكير السطحي وأساليبه يظهر لدى الفئات التي ترى المُستقبل مجهولًا وصعب التنبؤ به وهو ما يتفق مع خصائص عينة البحث الحالي كطلاب الدبلوم المهني الذي يعاني من الخوف من المُستقبل المهني غير الواضح والبطالة.

و أكد فتحي جراون (٢٠٠٧، ٨٩) أن أسلوب التفكير هو الطريقة التي يواجه بها الفرد ذكائه أي الطريقة المُفضلة التي يوظف بها الفرد قدراته المعرفية والعقلية وبالتالي إذا افتقر إلى أسلوب التفكير السليم الذي يواجه سلوكه في المواقف ومع المُشكلات المُختلفة يعاني من الفراغ الفكري.

كما ربط كل من سامي ملحم، ومحمد لبابنة، وأحمد العقيل (٢٠١٦، ١٠٧٠٠) بين انتشار التقنيات الحديثة والأجهزة الذكية و أساليب التفكير فهذا الانتشار أسهم بشكل كبير في تغيير أساليب التفكير لدى الأفراد، وفي علاج المُشكلات ومواجهة مواقف الحياة؛ فجعلتهم لا يميلون لأسلوب تفكير دون آخر وبالتالي لا يظهر الأسلوب المُفضل بل يقفون مع أساليب التفكير على مسافة واحدة مما ينتج الأفراد ذوي الفراغ الفكري الذين يتسمون بسطحية التفكير وانخفاض القدرة على اختيار أساليب التفكير المُلائمة لما يواجهونه من مواقف ومشكلات وهو ما يتفق مع نتائج دراسة آمال عبد الهادي (٢٠٢١، ١٤٠).

وهو ما أكدّه الهلالي الشربيني (٢٠١٨ ، ٧٠) أن الشباب ذوي الفراغ الفكري نتاج الدروس الخصوصية ، ووسائل التواصل الاجتماعي يتصفون بالسلبية والانفلات للافتقار لموجهات السلوك السليم وانعدام موجهات السلوك - أي أساليب التفكير الصحيحة أي التي تتفق مع قدرات الفرد العقلية - والتواكل والجبرية مما يجعلهم ماديين واستهلاكيين فقط.

(٦) الدراسات السابقة : وتنقسم إلى ثلاثة محاور : أولهما : محور الفراغ الفكري ، وثانيهما : محور أساليب التفكير ، وثالثهما : بعض مظاهر الفراغ الفكري وعلاقته بأساليب التفكير .

(١/٦) أولهما محور الفراغ الفكري :

دراسة رباب إبراهيم (٢٠٢٠) :

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل الأنشطة الإعلامية المدرسية للتعامل مع الفراغ الفكري لدى المراهقين من خلال أخصائي الإعلام التربوي ، ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية مستخدماً منهج المسح الوصفي ، وتكونت العينة من (١٠٠) مراهق بالمرحلة الثانوية و(١٠٠) أخصائي إعلام تربوي ، واستخدمت الدراسة استبيان الفراغ الفكري ، ومقياس اتجاهات أخصائي الإعلام التربوي نحو تصور مقترح يشتمل على عشرة أنشطة إعلامية متنوعة ، وأسفرت الدراسة عن ضرورة التعامل مبكراً مع الفراغ الفكري لدى المراهقين ، واستخدام الأنشطة الإعلامية في علاجه ، وضرورة إشراك المؤسسات الإعلامية في الحد منه .

دراسة ناصر ناصر (٢٠٢٠) :

هدفت إلى تعرف كل من التلوث والخواء الفكري intellectual emptiness لدى طلبة الجامعة من ذوي الشخصية أحادية العقلية والرأي ، والفرق بين المتغيرات الديموجرافية تبعاً (لمتغير الجنس ، والتخصص) ، وتكونت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة بالجامعة ، واستخدمت الدراسة مقياس التلوث الفكري من ٢٨ عبارة ، ومقياس الخواء الفكري من ٢٦ عبارة ، ومقياس الشخصية أحادية العقلية من إعداد الباحث ، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين الخواء والتلوث الفكري والشخصية المتصلبة ، وكذلك ليس هناك علاقة بين الخواء والتلوث الفكري والجنس والتخصص لطلبة الجامعة .

دراسة زويتسوفسكايا Zubtsovskaya (٢٠٢٠) :

هدفت إلى تعرف العلاقة بين الفراغ الفكري وعلاقتها بسمات الشخصية (الدافع نحو الانجاز ، والتوجه نحو العمل ، والانحراف ، والانطواء) لدى طلبة جامعة نوفوسيبيرسك في روسيا ، وتكونت العينة من (٥٠) طلبة الدراسات العليا (٢٨ طالب ، ٢٢ طالبة) ، واستخدمت الدراسة استبيان الفراغ الفكري ، واستبيان سمات الشخصية أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين سمات الشخصية (الدافع نحو الانجاز ، والتوجه نحو العمل ، وعلاقة إيجابية بين الفراغ الفكري وسمات الشخصية (الانحراف ، والانطواء) ، وأوصت الدراسة بضرورة الوقاية من الفراغ الفكري من خلال البرامج التدريبية القائمة على

الفهم والمعرفة الموظفة عملياً ، و نشرالوعي بأعراضه وأخطاره لدى المتعلمين بالجامعة و خريجي الجامعات الراغبين في الالتحاق بسوق العمل.

دراسة كل من مريم الأمير، وساهيرة كاظم (٢٠٢١):

هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الفراغ الفكري والشُرود الذهني لدى بعض طلاب كلية التربية البدنية والعلوم الرياضية، وتكونت العينة من (١٠١) طالب بكلية التربية البدنية والعلوم الرياضية بالعراق ، وتم إعداد قائمة الفراغ الفكري من ٣٥ عبارة ، وقائمة الشُرود الذهني التي تكونت من ٣٤ عبارة ، وأكدت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين الفراغ الفكري والشُرود الذهني لدى طلبة كلية التربية البدنية والعلوم الرياضية، و أن هناك علاقة ارتباطية بين الفراغ الفكري الانحراف الأخلاقي لدى أفراد العينة ، وعلى الجامعة توفير بيئة يسودها جو من الانفتاح الفكري واحترام الرأي والرأي الآخر لأثر البيئة في أساليب التفكير لدى الأفراد .

دراسة كل من جوهادي ، والزرقاوي ،Guhady,&Al-Azirjawi (٢٠٢١):

هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الفراغ الفكري ونمط الشخصية الاستعراضية ، وتكونت العينة (٣٤٨) من طلبة بالدراسات العليا ، واستخدمت الدراسة مقياسين أحدهما للفراغ الفكري والثاني للشخصية الاستعراضية ، وأكدت النتائج أن طلاب الدراسات العليا يعانون من الفراغ الفكري ولهذا يسودهم نمط الشخصية الاستعراضية، ولا يوجد فروق في الفراغ الفكري يرجع للتخصص أو الجنس ، وأوصت الدراسة القيام بايجاد العلاقة بين الفراغ الفكري ومُتغيرات أخرى ترتبط بطلاب الدراسات العليا كأساليب التفكير وأنماط الشخصية المُختلفة .

ثانيهما :محور أساليب التفكير :

دراسة جاب الله خلف الله، و بوفاتح محمد (٢٠١٩):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تباين أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرج لدى طلبة السنة الأولى ماجستير بجامعة عمار ثلجي بالأغواط، وتسعى كذلك إلى معرفة الفروق بين الجنسين في أساليب التفكير وتحديد الأساليب الأكثر شيوعاً بين الطلبة ، و أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة، واتباع الباحثان المنهج الوصفي مُستخدمين في ذلك استبيان أساليب التفكير ستيرنبرج النسخة القصيرة ، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

الأساليب الأكثر شيوعاً بين الطلبة بالترتيب التالي :التشريعي،و الخارجي، الهرمي،و العالمي، والتحرري، وأوصت الدراسة بالربط بين أساليب التفكير والوعي بها وأنواعها ليستطيع الفرد تقويم أساليبه والتخلص من التي لا تحقق أهدافه .

دراسة على شعيب وهندسلان (٢٠٢٠):

هدفت الدراسة إلى تعرف أساليب التفكير لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية المرتفعين والمنخفضين في الابتكارية الانفعالية ، واستخدمت الدراسة مقياس الابتكارية الانفعالية لأفريل، وقائمة

أساليب التفكير لروبرت ستيرنبرج (ترجمة السيد أبوهاشم، ٢٠٠٧)، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأوضحت النتائج أن أساليب التفكير تختلف بين المرتفعين والمنخفضين في الابتكارية الانفعالية.

دراسة آمال عبد الهادي (٢٠٢١):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب التفكير لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات وعلاقتها بتنظيم الذات لديهم، وتكونت العينة من (٣٣٠) من طلبة الدراسات العليا والماجستير والدكتوراة، واستخدمت الدراسة قائمة أساليب التفكير (الأسلوب العملي، ثم المثالي، ثم التركيبي ثم الواقعي، وأخيرًا التحليلي لهاريسون وبرامسون، ومقياس تنظيم الذات، وأسفرت النتائج عن أنه لا يوجد أسلوب تفكير مفضل ولكنهم يستخدمون أساليب التفكير بدون الميل لأحدهما عن الآخر، والأسلوبين التحرري والعملي يرتبطان ارتباطًا بالدرجة الكلية بتنظيم الذات لديهم. وأوصت الدراسة بتضمين المقررات الدراسية في برامج الدراسات العليا لموضوعات تعزز أساليب التفكير واستخداماتها في المواقف الحياتية لدى الطلبة، وتشجيعهم على توظيف قدراتهم واستثمار أوقاتهم.

دراسة كل من لي، ولي Li&Li (٢٠٢١):

هدفت الدراسة إلى تعرف دور أساليب التفكير في بداية التحاق بمهنة التعليم ودورها في النمو والتطور المهني، وباستخدام استبيان قياس أساليب التفكير، وتكونت العينة من (٢٤٨) معلم قبل الخدمة بالدراسة الاستطلاعية وتكونت العينة بالدراسة الأساسية من (٢٥٢) معلم من ذوي خبرة عام عمل بمهنة المعلم المتحقين بالدراسات العليا بكلية التربية، وطبقت الدراسة قائمة روبرت ستيرنبرج لأساليب التفكير، وأكدت النتائج على الدور الحيوي التي تلعبه أساليب التفكير في النمو والتطور المهني للمعلمين قبل الخدمة و حديثي العهد بالمهنة، وضرورة الوعي بها وكيفية تقويمها؛ لتغييرها بما يتناسب مع التغير المعرفي السريع المحيط بهم ومشكلات طلابهم المفاجئة.

المحور الثالث: الفراغ الفكري وعلاقته بأساليب التفكير:

دراسة أحمد مرزوك (٢٠١٦):

هدفت الدراسة لإيجاد العلاقة بين أساليب التفكير لدى طلبة الجامعة والاتجاهات التعصبية (سطحية التفكير والتأثر بأحكام الآخرين نحو موضوع معين دون نقد أو تمحيص) عند طلبة الجامعة، تكونت العينة من ٤٠٠ طالب وطالبة (١٥٩) من الكليات العلمية، و(٢٤١) من الكليات الإنسانية، واستخدمت الدراسة قائمة أساليب التفكير لمؤيد الجميلي، ومقياس الاتجاهات التعصبية لهند رحيم، وأسفرت النتائج على أن ليس هناك علاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب التفكير لدى طلبة الجامعة، وليس هناك فروق في أساليب التفكير وفقًا للتخصص.

التعليق على الدراسات السابقة :

يتضح من الدراسات السابقة لمحور الفراغ الفكري أنه يعاني منه الطلاب بالمرحلة الثانوية، وطلبة الجامعة، وطلبة الدراسات العليا، ومن الدراسات السابقة لمحور أساليب التفكير هدفت لتعرف أساليب التفكير لدى طلاب الجامعة وطلبة الدراسات العليا ومدى اختلافها وفقاً للجنس أو التخصص، ومُعظمها يستخدم المنهج الوصفي التحليلي وهو ما يتفق مع منهج البحث الحالي، واستخدمت الدراسات السابقة قوائم تتكون من مجموعة من العبارات، ويختلف البحث الحالي عن هذه الدراسات في إعداد مقاييسه قائمة كل منها على مواقف مُشكلة تضع المفحوص في موقف ضاغط ليتضح مدى فراغه الفكري وكذلك ماهو أسلوب تفكيره من أساليب التفكير المتناقضة.

كما يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه لا يكتفي بتعرف أسلوب التفكير المُفضل كالعديد من الدراسات السابقة كدراسة كل من جاب الله خلف الله، وبوفاتح محمد (٢٠١٩)؛ ودراسة على شعيب، وهند رسلان (٢٠٢٠)؛ ودراسة آمال عبد الهادي (٢٠٢١) لطلبة الدراسات العليا بل يبحث عن الصفحة النفسية لأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدراسات العليا بالدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري؛ لتحديد نقاط التدخل في هذه الظاهرة للوقاية والعلاج من الفراغ الفكري قبل ارتباطه بشخصية الطلاب ليكون جزءاً من بنائهم المعرفي.

(٧) تساؤلات البحث :

- ١- ما مستوى الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني ؟
- ٢- ما هي الصفحة النفسية Profile لأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري ؟
- ٣- هل هناك علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير وبُعدى الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري ؟

(٨) إجراءات البحث:

(١/٨) منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي فهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويُعبّر عنها بنوعين من التعبير: الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً للظاهرة يوضح مقدارها في المجتمع أو الكيفي يصف لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو حجمها، ودرجات ارتباطها بالظواهر المختلفة الأخرى (ذوقان عبيدات، وعبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق (٢٠٢٠، ٦٧)، وفي هذا البحث تم استخدامه لدراسة الصفحة النفسية لأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري لدى باستخدام جمع البيانات (باختباري الفراغ الفكري وأساليب التفكير من إعداد الباحثة) ثم التحليل الوصفي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (Spss، t-test)، ومعامل الارتباط بيرسون (person).

(٢/٨) مكان التطبيق : أحد قاعات كلية التربية بدمياط.

(٣/٨) عينة البحث : تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٣٠) طالب وطالبة من طلبة الدبلوم المهني لحساب الخصائص السيكومترية لمقياسي البحث. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (٢٥) طلبة الدبلوم المهني الطلبة ذوي الفراغ الفكري ، وتم اختيار العينة باستخدام مقياس الفراغ الفكري من إعداد الباحثة من طلبة الدبلوم المهني (١٢٠) طالب وطالبة بمتوسط أعمار يتراوح بين (٢٥-٣٢).

(٤/٨) مكان التطبيق : أحد قاعات كلية التربية بجامعة دمياط.

(٥/٨) الأدوات :

(٨ / ٥ / أ) مقياس الفراغ الفكري لاختيار أفراد العينة من إعداد الباحثة.

(٨/٥/ب) مقياس أساليب التفكير المتناقضة من إعداد الباحثة.

(٨/٥/أ) مقياس الفراغ الفكري من إعداد الباحثة: تم الإعداد له كالتالي:

١- الاطلاع على العديد من مقاييس الفراغ الفكري وكذلك لتحليل محتواها المعرفي والتحقق من استخدامه في الحصول على صدق المحتوى للمواقف ومدى اتفاقها مع تعريفات الفراغ الفكري وأبعاده كمقياس رباب إبراهيم (٢٠٢٠)؛ مريم الأمير، وساهرة كاظم (٢٠٢١)، ودراسة كل من جوهادي، والزرقاوي Guhady,&Al-Azirjawi (٢٠٢١) ولكن كانت على شكل عبارات .

٢- تم صياغة مواقف مقياس الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني علي شكل مواقف مشكلة تضع المفحوص في موقف ضاغط ليختار استجابة توضح مدى الفراغ الفكري لديهم ، وتكونت من ٣٠ ثلاثون موقف (ملحق ٢) .

وصف المقياس: تكونت الصورة الأولية للمقياس من ٣٠ ثلاثين موقف مُشكل، تنقسم إلى بُعدين كل منهما تكون من ١٥ موقف مُشكل، ثم تم حذف ١٠ مواقف وفقاً لآراء السادة المحكمين (ملحق ٤) ليتكون في صورته النهائية من (٢٠ موقف) ١٠ مواقف لكل بُعد من بُعدي المقياس، البُعد الأول وهو يتمثل في المواقف المُشكلة التي تقيس القدرة على التمييز بين الحق والباطل (١٠ مفردة)، وأما البُعد الثاني وهو يتمثل في المواقف المُشكلة التي تقيس القدرة على تحصين الفرد من الوقوع في الأفخاخ التي ينصبها ذوي المقاصد والغايات الخاصة (١٠ مفردة) .

حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني بايجاد مُعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل موقف مُشكل (جدول ١) للتأكد مبدئياً من مدى اتفاق المواقف المُشكلة مع قياس الفراغ الفكري.

جدول (١)

يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل موقف مُشكل

معامل الارتباط بين كل موقف ودرجة الكلية لبعدي مقياس الفراغ الفكري	رقم الموقف	معامل الارتباط بين كل موقف ودرجة الكلية	رقم الموقف
,٥٠٦	١	,٥٠٥	١
,٥٢٣	٢	,٥٠٠	٢
,٤٨٥	٣	,٤٨٥	٣
,٥٧٠	٤	,٤٨٠	٤
,٦١٧	٥	,٥٣٤	٥
,٥٥٧	٦	,٥٢٣	٦
,٦٠١	٧	,٥٩٧	٧
,٥١١	٨	,٥٠١	٨
,٤٧٥	٩	,٥٣٣	٩
,٤٩٥	١٠	,٤٧٥	١٠
,٦١٥	مجموع البعد الثاني	,٥٧٥	مجموع البعد الأول

يتضح من الجدول السابق أنه تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل موقف مُشكل من مواقف مقياس الفراغ الفكري والدرجة الكلية له ،وبين درجة مجموع كل بعد من بعدي المقياس والدرجة الكلية على عينة حساب الخصائص السيكمترية (٣٠ طالبًا من الدبلوم المهني) والتي تراوحت معاملات ارتباطها بين (٤٧٥ ، : ٦١٧) مما يؤكد على التماسك الداخلي للمقياس (زكريا الشربيني، ٢٠٠٧، ٦٦). كما يوضح جدول (١) .

الصدق : تم حساب الصدق بطريقتين:

أ - صدق المحتوى Content Validity:

تمثل درجة صدق المحتوى لمقياس بالدرجة المحددة وفقًا لمحتوى مُحدد أعد لقياسه من خلال التحليل المنطقي والفحص الظاهري لهذا المحتوى، أو التحقق من تمثيله للمحتوى المراد قياسه، وعليه فإن تحقق درجة عالية من صدق المحتوى للمقياس ما هي إلا دلالة على أن فقرات المقياس تمثل نطاق السلوك المراد قياسه تمثيلًا جيدًا ويرتكز صدق المحتوى على مدى تمثيل المقياس للمهارة أو السمة التي يقيسها ، وعلى التوازن بين مكوناتها بحيث يصبح من المنطقي أن يكون محتوى المقياس صادقًا ، بشرط أن يمثل جميع عناصر المهارة أو السمة المراد قياسها وفقًا للتعريف الذي تبناه الباحث وحدده لها، ويقرر المُتخصصون أو المُحكمون صدق الاختبار للمحتوى المراد قياسه بالنسبة للأفراد المفحوصين مهما اختلفت نوعياتهم(زكريا الشربيني، ٢٠٠٧، ٥٥).

ب-صدق المُحكمين : وكانت الصورة الأولية للمقياس تتكون من (٣٠) موقف مُشكل، و تم تعديلها إلى عشرين (٢٠) مفردة ، أي تم حذف (٥) من كل بُعد من بُعدي المقياس وفقًا لنسبة الاتفاق (٨٦٠)، بين السادة المُحكمين المُتخصصين في علم النفس والصحة النفسية ملحق(٤) من الجامعات المصرية، وهذه النسبة تمثل نسبة اتفاق مُرتفعة بين السادة المُحكمين على مُفردات المقياس

وبالتالي مُعامل الصدق للمقياس مُرتفع؛ لأنه قريب من أعلى مُعامل صدق وهو الواحد الصحيح أي أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه ويشمل جميع عناصر القدرة المطلوب قياسها ولا يحيد عنها (وليام ميرهنز، وإرفين ج لو هيم، ٢٠١٦، ٩٠،) وفقاً لرأى السادة المُحكّمين (ملحق ١).

ب- معامل صدق المُقارنة الطرفية: تم تطبيق المقياس على عينة (حساب الخصائص السيكمترية ن = ٣٠)، ثم ترتيب درجات أفراد العينة ترتيباً تنازلياً لتحديد أعلى ٢٧% من الدرجات، وتحديد أدنى ٢٧% من الدرجات، ثم المُقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار ويلكوكسون welcoxon للإحصاء اللا بارمترى nonparametric كما هو موضح بجدول (٢).

جدول (٢)

دلالة الفروق بين الإرباعي الأعلى والأدنى في مقياس الفراغ الفكري

المقياس	الدرجة العظمى للمقياس	المجموعات	ن	متوسط الرتب	ع الرتب	قيمة "z"	دلالة "z"
الفراغ الفكري	٨٠	الإرباعي الأعلى	٨	٤,٥	٣٦	٢,٥٨٨-	٠,٠٠٠
		الإرباعي الأدنى					

الثبت : تم التحقق من الثبات بطريقتين :

الطريقة الأولى :

تم استخدام طريقة إعادة التطبيق باستخدام معادلة مُعامل الارتباط بيرسون Person وتم حسابه على عينة حساب الخصائص السيكمترية للأدوات التي تكونت من (٣٠) طالب دبلوم مهني بكلية التربية جامعة دمياط ، وتراوح متوسط أعمارهم (٢٥ - ٣٢) وكانت قيمة معامل الثبات (٠,٦٦٠) وهو ما يؤكد على ثبات المقياس وإمكانية استخدامه بثقة لأنه أقرب لأكبر معامل ارتباط وهو الواحد الصحيح (وليام ميرهنز ، وإرفين ج لو هيم، ٢٠١٦، ٧٨).

الطريقة الثانية :

وتم حساب الثبات أيضاً باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Alpha-Cronbach وكانت قيمته (٠,٥٩٤) وهو ما يعني الثبات للمقياس وإمكانية استخدامه .

تقدير الاستجابة على المقياس (التصحيح) والتفسير لدرجاته :

تتراوح الدرجة الكلية من (٢٠ : ٨٠) حيث تتدرج الدرجة للاختيارات من (١ : ٤) وفقاً لمدى تواجد الفراغ الفكري لدى أفراد العينة ، ويتم تصحيحه بإعطاء الدرجة (١) لمن يتواجد لديه الفراغ الفكري بدرجة ضعيفة ، ويتم تصحيحه بإعطاء الدرجة (٢) لمن يتواجد لديه الفراغ الفكري بدرجة متوسطة، ويتم تصحيحه بإعطاء الدرجة (٣) لمن يتواجد لديه بدرجة كبيرة، ويتم تصحيحه بإعطاء الدرجة (٤) لمن يتواجد لديه الفراغ الفكري بدرجة أكبر من الممارسات السابقة.

زمن تطبيق المقياس : تم حساب زمن التطبيق للمقياس بحساب مُتوسط الزمن بين أول وآخر طالب أنهى المقياس من عينة التقنين ليصبح زمن التطبيق (١٥ دقيقة).

كالتالي :

(٨/٤ ب) مقياس أساليب التفكير المتناقضة من إعداد الباحثة: تم الإعداد له كالتالي:

١- الاطلاع على العديد من استبيانات ومقاييس أساليب التفكير كمقياس ستيرنبرج (٢٠٠٢) ترجمة السيد أبو هاشم ، و السيد عبد الحميد (٢٠٠٧) ؛ ومقياس كل من جاب الله ، خلف الله ، و بوفاتح محمد (٢٠١٩) ؛ وآمال عبد الهادي (٢٠٢١) ، لتحليل محتواها المعرفي والتحقق من استخدامه في الحصول على صدق المحتوى للبنود ومدى اتفاقها مع تعريفات أساليب التفكير وصياغة مواقف مشكلة لها ٤ اختيارات كل اختيار يمثل أحد أساليب التفكير المتناقضة .

حساب الخصائص السيكومترية لمقياس أساليب التفكير لدى طلبة الدبلوم المهني:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس أساليب التفكير لدى طلبة الدبلوم المهني بايجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل موقف مُشكل (جدول ٣) للتأكد مبدئيًا من مدى اتفاق المواقف المُشكلة مع قياس أساليب التفكير.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين كل موقف من مواقف المقياس والدرجة الكلية (ن=٣٠)

رقم الموقف	معامل الارتباط بين كل موقف والدرجة الكلية	معامل الارتباط بين كل موقف والدرجة الكلية لمقياس أساليب التفكير
١	,٥٧٥	,٥٧٦
٢	,٥٩٧	,٦٥٥
٣	,٦٥٥	,٦٩٥
٤	,٦١٤	,٦٧٠
٥	,٦٣٤	,٦٢٧
٦	,٦٢٣	,٥٥٧
٧	,٥٩٧	,٦٠١
٨	,٦٤٦	,٥٧٥
٩	,٥٦٣	,٦١٤
١٠	,٥٩٧	,٥٥٧

يتضح من الجدول السابق أنه تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل موقف مُشكل من مواقف مقياس أساليب التفكير والدرجة الكلية له على عينة حساب الخصائص السيكومترية (٣٠ طالبًا من الدبلوم المهني) وتراوحت معاملات ارتباطها بين (٥٥٧, : ٦٩٥,) مما يؤكد على التماسك الداخلي للمقياس كما يوضح جدول (٣).

الصدق : تم حساب الصدق بطريقتين:

ب- صدق المحتوى Content Validity:

تمثل درجة صدق المحتوى لمقياس بالدرجة المحددة وفقًا لمحتوى مُحدد أعد لقياسه من خلال التحليل المنطقي والفحص الظاهري لهذا المحتوى، أو التحقق من تمثيله للمحتوى المراد قياسه، وعليه فإن تحقق درجة عالية من صدق المحتوى للمقياس ما هي إلا دلالة على أن فقرات

المقياس تمثل نطاق السلوك المراد قياسه تمثيلاً جيداً ويرتكز صدق المحتوى على مدى تمثيل المقياس للمهارة أو السمة التي يقيسها ، وعلى التوازن بين مكوناتها بحيث يصبح من المنطقي أن يكون محتوى المقياس صادقاً ، بشرط أن يمثل جميع عناصر المهارة أو السمة المراد قياسها وفقاً للتعريف الذي تبناه الباحث وحدده لها، ويقرر المتخصصون أو المحكمون صدق الاختبار للمحتوى المراد قياسه بالنسبة للأفراد المفحوصين مهما اختلفت نوعياتهم (زكريا الشربيني، ٢٠٠٧، ٥٥).

ب- صدق المحكمين : تم الحذف من الصورة الأولية للمقياس وفقاً لنسبة الاتفاق (٨٦٠) بين السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية ملحق (٤) من الجامعات المصرية، وهذه النسبة تمثل نسبة اتفاق مرتفعة بين السادة المحكمين من الصورة الأولية للمقياس التي تكونت من (١٢) موقف مُشكل ،و تم تعديلها إلى عشر (١٠) مواقف مُشكلة ، وبالتالي مُعامل الصدق للمقياس مُرتفع ؛لأنه قريب من أعلى مُعامل صدق وهو الواحد الصحيح أي أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه ويشمل جميع عناصر القدرة المطلوب قياسها ولا يحيد عنها (وليام ميرهنز، وإرفين ج لو هيم ، ٢٠١٦، ٦٦) وفقاً لرأى السادة المحكمين (ملحق ١).

ب- معامل صدق المُقارنة الطرفية: تم تطبيق المقياس على عينة (حساب الخصائص السيكمترية ن = ٣٠)، ثم ترتيب درجات أفراد العينة ترتيباً تنازلياً لتحديد أعلى ٢٧% من الدرجات ،وتحديد أدنى ٢٧% من الدرجات ،ثم المُقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار ويلكوكسون كما هو موضح بجدول (٤).

جدول (٤)

دلالة الفروق بين الإرباعي الأعلى والأدنى في مقياس أساليب التفكير

المقياس	الدرجة العظمى للمقياس	المجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "z"	دلالة "z"
أساليب التفكير	٤٠	الإرباعي الأعلى	٨	٤	٢٨	٢,٥٢٧-	٠,٠٠٠
		الإرباعي الأدنى	٨				

الاثبات : تم التحقق من الثبات بطريقتين :

الطريقة الأولى :

تم استخدام طريقة إعادة التطبيق باستخدام معادلة مُعامل الارتباط بيرسون Person وتم حسابه على عينة حساب الخصائص السيكمترية للأدوات التي تكونت من (٣٠) طالب دبلوم مهني كلية التربية جامعة دمياط ، وتراوح متوسط أعمارهم (٢٥ : ٣٢) وكانت قيمة معامل الثبات (٠,٦٦٠) وهو ما يؤكد على ثبات المقياس وإمكانية استخدامه بثقة لأنه أقرب لأكبر مُعامل ارتباط وهو الواحد الصحيح (صفوت فرج ، ٢٠٠٨، ٦٧).

الطريقة الثانية :

وتم حساب الثبات أيضًا باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Alpha-Cronbach وكانت قيمته (٥٩٤,٠) وهو ما يعني الثبات للمقياس وامكانية استخدامه .

تقدير الاستجابة على المقياس (التصحيح) وتفسيرها :

ويتم تقدير الاستجابة على المقياس بإعطاء درجة ١ لمن يستخدم الأسلوب التقليدي ، و درجة ٢ لمن يستخدم الأسلوب الداخلي، و درجة ٣ لمن يستخدم الأسلوب الخارجي، و درجة ٤ لمن يستخدم الأسلوب التحرري لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري ، وتتراوح الدرجة عليه مابين (١٠ : ٤٠) ، ويتم تفسيرها كالتالي : ويتم تقدير الاستجابة على المقياس بإعطاء درجة ١ لمن يستخدم الأسلوب التقليدي ، و درجة ٢ لمن يستخدم الأسلوب الداخلي، و درجة ٣ لمن يستخدم الأسلوب الخارجي، و درجة ٤ لمن يستخدم الأسلوب التحرري لدى طلبة الجامعة وتتراوح الدرجة عليه مابين (١٠ : ٤٠) .

زمن تطبيق المقياس : تم حساب زمن التطبيق للمقياس بحساب متوسط الزمن بين أول وآخر طالب أنهى المقياس من عينة التقنين ليصبح زمن التطبيق (١٥ دقيقة).

(٩) نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها: تم التحقق من التساؤلات وتفسيرها كالتالي:
(٧) تساؤلات البحث :

- ١- ما مستوى الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني ؟
 - ٢- ما هي الصفحة النفسية Profile لأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري ؟
 - ٣- هل هناك علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير وبُعْد الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري ؟
- (٩ / ١) نتائج التساؤل الأول ومناقشته:

وكان نص التساؤل الأول على أن " ما مستوى الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني؟
تم التحقق من صحة التساؤل بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الدبلوم المهني كما هو موضح بجدول (٥).

جدول (٥)

المتوسط والانحراف المعياري لمقياس الفراغ الفكري
(للْبُعْدَيْن والدرجة الكلية)

المستوى	النسبة المئوية للمقياس الفكري	ن = ٢٥		المقياس الفراغ الفكري
		ع	م	
تحت المتوسط	٤٦,٨ %	٣,٧٦٣	٣٠,٤٠	القدرة على التمييز بين الحق والباطل
فوق المتوسط	٥٣,٢ %	١,٨٩٦	٣٤,٥٦	القدرة على تصنيف الفرد من الوقوع في الأفخاخ التي ينصبها ذوي المقاصد والغايات الخاصة
فوق المتوسط	١٠٠ %	٤,٦٥٩	٦٤,٩٦	الدرجة الكلية

ويتضح من جدول (٥) أن مستوى البُعد الأول من الفراغ الفكري (التمييز بين الحق والباطل) يقع تحت المتوسط وهو ما يؤكد كل من المتوسط الحسابي لدرجاته (٣٠,٤٠) والنسبة المئوية له (٤٦,٨%)، وكذلك مستوى البُعد الثاني من الفراغ الفكري (القدرة على تصنيف الفرد من الوقوع في الأفخاخ التي ينصبها ذوي المقاصد والغايات الخاصة) يقع فوق المتوسط وهو ما يؤكد كل من المتوسط الحسابي لدرجاته (٣٤,٥٦) والنسبة المئوية له (٥٣,٢ %)، أما بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس كان متوسطها (٦٤,٩٦) وفقاً لتصحيح مقياس الفراغ الفكري (١٠) : (٨٠) فالمتوسط ٤٠، وبالتالي (٦٤,٩٦) أعلى من المتوسط هو ما يمثل اجابة التساؤل الأول، وهو ما يشير إلى أن مستوى الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني فوق المتوسط.

مناقشة نتيجة التساؤل الأول :

وتعني هذه النتيجة أن اجابة التساؤل الأول قد كشفت عن أن مستوى الفراغ الفكري لدى طلبة الدبلوم المهني أعلى من المتوسط ويحتاج إلى التدخل وهو ما أشارت إليه عدة دراسات سابقة كدراسة كل من ناصر ناصر (٢٠١٩)، ودراسة زوبتسوفسكايا Zubtsovskaya (٢٠٢٠) ودراسة كل من جوهادي، والزرقاوي Guhady & Al-Azirjawi (٢٠٢١) التي أكدت أن الفراغ الفكري لدى طلبة الدراسات العليا بدرجة مُرتفعة، وأنه يحتاج إلى التدخل المُبكر في سن مبكرة كمرحلة المراهقة كدراسة رباب إبراهيم (٢٠١٩) لخفض الفراغ الفكري باستخدام الأنشطة الإثرائية الإعلامية كاللوح والنشرات الإعلامية للمُراهقين والتوصية بتطبيق الاقتراح في جميع المراحل الدراسية، وهو ما أكدت عليه كتابات كل من أحمد حسين (٢٠١١، ٢٠) ، والهلالي الشربيني (٢٠١٨، ٧٠٠) أن لابد من مواجهة الفراغ الفكري ؛ لأنه يؤدي إلى إنتاج أفراد يتصفون بالسلبية والانفلات وانعدام مُوجهات السلوك والتواكل والجبرية ، مما يجعل الفرد مادي واستهلاكي؛ للافتقار لمُوجهات السلوك السليم ألا وهي أساليب التفكير الصحيحة ، وأشار مجدي الداغر (٢٠١٦، ٢٤) إلى مظاهر الفراغ الفكري في المرحلة الجامعية كانشغال الطالب بعمليات التواصل الاجتماعي حتى أثناء المُحاضرات الدراسية، مع العزلة والانكفاء على هاتفه ليتواصل مع أقرانه من أعضاء شبكته الاجتماعية، أو مُنغمساً في تفاعلات

إنسانية أو ألعاب الكترونية عبر تطبيقات هاتفه المحمول بدون مراعاة لأهمية ما يُحصّله دراسياً مما يرفع من سنوات رسوبه أكاديمياً، وأكدت الورقة البحثية لجوشينا Gushchina (٢٠١٧، ٤٨٥) أن الفراغ الفكري أحد المُشكلات التي تواجه الشباب الجامعي مما يؤدي إلى عدم التوافق بين مُتطلبات سوق العمل والمُخرجات للتعليم الجامعي، وهو يظهر لانخفاض كفاءة التعليم الجامعي التربوي، وكذلك لانخفاض الامكانيات الفكرية لدى الشباب الجامعي، وإضافة الطابع التجاري على التعليم الجامعي، فلا بد من مواجهته بإضافة مجالات ومداخل حديثة للنمو المعرفي بالجامعة، وتوفير الإجراءات التي تُسهل الأنشطة الجامعية الفكرية، وتغيير النظام التقويمي للمواد الدراسية، وضرورة تحديد المُحددات الرئيسة للنمو المعرفي للشباب الجامعي والبُعد عن الصبغة التجارية للعملية التعليمية في الجامعة.

و اتفقت كتابات نافز بقيعي (٢٠١٣، ١٠٢٣)؛ ومفلح الزيدانين (٢٠١٨) على أن الطلاب بالجامعة ينقسمون إلى فئتين الفئة الأولى تعاني من الفراغ الفكري؛ لأنها تقبل المعلومات والحقائق كأنها ثابتة لا تتغير، مما يحول دون مشاركتهم في الأنشطة والتحديات المعرفية التي تُمكنهم من الوصول إلى المعرفة وتوليدها، وبالتالي لديهم مشكلة مع التعلم ذي المعنى، والدافعية الذاتية للتعلم وحرية النشاط تحت توجيه المُعلم وبالتالي لا يستطيعون التمييز بين الحق والباطل، وكذلك من السهل وقوعهم في الأفخاخ التي تنصب لهم، والفئة الثانية يدركونها على أنها نسبية وتتغير، وهذا يجعلهم أكثر فاعلية في عملية التعلم من غيرهم، وأكثر حاجة إلى المعرفة التي تثبت صحة الحقائق التي تعلموها، واكتشاف المعارف الجديدة التي لم يعرفوها بعد وهؤلاء هم من لا يعانون من الفراغ الفكري. وكذلك يهتم البحث الحالي بالمتغيرات السلبية التي قد ترتبط بأساليب التفكير كالفراغ الفكري وأساليب التفكير البسيطة التي يجب ألا يعتاد الفرد استخدامها مما يؤثر عليه أكاديمياً، ومهنياً واجتماعياً، فالمعرفة بأسلوب التفكير المُفضل لدى طلاب الدراسات العليا لا تفيد طالما لا يُمكن الفرد بعد تعرفه لأسلوب تفكيره أن يستطيع من تقويمه من خلال قدرته على تحقيق أهدافه أم لا، وهو ما يجعل الفرد يستطيع التمييز بينها ويحدد متى يستخدمها ليتعرف بنفسه على مدى صحة أو خطأ نوع أسلوب التفكير المعتاد على استخدامه ليعدل منه أو يطوره ليصل إلى نقيضه أحياناً وهو ما هدفت الباحثة إلى دراسته، وكذلك معرفته بأن أسلوب التفكير المُفضل لديه ليس معناه أنه يصلح لكل المواقف والمشكلات بأنواعها المختلفة، وكذلك البحث في الربط بين الدبلوم المهني وأساليب التفكير المناسب للمُتعلمين المُيسر للاحاقهم بسوق العمل وهو ما يتفق مع كتابات مجدي حبيب (١٩٩٧، ٣٥٦) بأنها طريقة التعامل الخاصة للفرد مع بيئته؛ إذ تشكل وسائل مُكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المُختلفة، ويتم الحكم عليها بما تؤدي إليه من نتائج، فهناك أساليب مُنتجة لحلول المُشكلات وأخرى غير مُنتجة، وهذا يكون بناء على مُلاءمة كل أسلوب من أساليب التفكير المُستخدمة للموقف المُشكل.

و أشارت دراسة كل من جوهادي والزرقاوي **Guhady&Al-Azirjawi** (٢٠٢١، ١٦٨٠) أن الفراغ الفكري يرتبط بالانحراف القيمي والانطواء، ويؤثر بالسلب على الدافع للإنجاز والتوجه نحو العمل ولهذا يجب التصدي له بالدراسة والبحث والتدخل بالوقاية قبل العلاج .

(٢/٩) نتائج التساؤل الثاني ومناقشته : وكان نص التساؤل الثاني على أن " ماهي الصفحة النفسية لأساليب التفكير المتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري ؟

تم التحقق من صحة التساؤل بمراجعة جداول التكرارات لدرجات طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري على مقياس أساليب التفكير المتناقضة كما هو موضح بجدول (٦).

جدول (٦)

(مستوى أساليب التفكير المتناقضة لدى طلاب الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري)

أساليب التفكير	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية	المستوى
الخارجي	٨	٣٢ %	الأول
الداخلي	٧	٢٨ %	الثاني
التقليدي	٦	٢٤ %	الثالث
التحرري	٤	١٦ %	الرابع

من الجدول السابق يتضح أن الصفحة النفسية لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري تتمثل في تنقل أفراد العينة بين أساليب التفكير المتناقضة الخارجي إلى الداخلي ثم إلى التقليدي وأقل أساليب التفكير المتناقضة استخدامًا التحرري ولكن هذا التنقل يستغرق فترات زمنية طويلة للتناقض بين كل أسلوبين ،وهو ما يتفق مع سمات ذوي الفراغ الفكري من سطحية التفكير، والاعتماد على التفكير المنطقي فقط ومستويات المعرفة الدنيا لبloom (التذكر والفهم والتطبيق) وهو ما اتفق مع كتابات مجدي حبيب (١٩٩٦، ١٩٩٩) إلى أن التفكير السطحي وأساليبه يظهر لدى الفئات التي ترى المستقبل مجهولاً وصعب التنبؤ به وهو ما يتفق مع خصائص عينة البحث الحالي كطلاب الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري الذي يعاني من الخوف من المستقبل المهني غير الواضح والبطالة.

مناقشة نتيجة التساؤل الثاني :

كما أكد جابر جابر في كتاباته (٢٠٠٨ ، ٤٥) أن مصطلح أسلوب التفكير يصف عدد من الأنشطة والخصائص، و الطرق العقلية والسلوكيات الفردية التي يستخدمها الفرد ليتوافق مع المشكلات والمواقف التي يواجهها بأنواعها المختلفة و التي لا يمكن أن يتم تجاهلها عند التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، ويشترط ظهوره لفترة من الزمن حتي يعتاده وبالتالي فإن أسلوب التفكير الخارجي قد لازم عينة الدراسة الحالية فترة زمنية طويلة وأصبح جزءاً من بنائها المعرفي والشخصي مما أثر على أدائها الأكاديمي والمهني والاجتماعي .

وأكدت نتائج دراسة القصاونة Khasawneh (٢٠١١، ٢٣٦) على أن الطلاب الملتحقين بالتعليم المهني بالجامعة الذين لا يعانون من الفراغ الفكري لم يفضلوا الأسلوب الخارجي بل حرصوا على أساليب أخرى كالدخلي؛ لأن أصحاب الأعمال يفضلون خريجي الجامعات القادرين على التعلم والتدريب الذاتي ليستطيعون مواجهة المواقف والمشاكل اليومية ومتطلبات أسواق العمل الفجائية ولهذا لم تتفق النتيجة مع نتائج التساؤل. كما اتفقت نتيجة التساؤل الثاني، مع نتائج دراسة كل من جاب الله خلف الله، وبوفاتح محمد (٢٠١٩) التي أكدت على أن الأساليب الشائعة بين طلاب الدراسات العليا التشريعي، والخارجي، والهرمي، والغامي، والمتحرر وهنا الخارجي جاء كأسلوب تفكير ثاني وهو مالا يتفق مع نتيجة التساؤل الثاني؛ لأنه يمثل أسلوب التفكير الأول الذي يلجأ إليه، ولكن اتفق في أن التحرري كآخر أسلوب تفكير يمكن أن يلجأ إليه.

وأوصت الدراسة بالربط بين أساليب التفكير والوعي بها وأنواعها ليتسطيع الفرد تقويم أساليبه والتخلص من التي لا تحقق أهدافه.

كما اتفقت كتابات جودت عبد الهادي (٢٠٠٧، ٤٥) ونتائج دراسة نضال العزاوي (٢٠٢٠، ١٦٠) على أهمية أسلوب التفكير الداخلي لأهميته في النجاح المهني القائم على التعلم الذاتي لمرحلة الدراسات العليا والمُلتحقين بسوق العمل كالمُرشدين والمُرشدات التربويين، ويجب تنميته، وأوصت بإعداد ورش عمل تدريبية لتنمية أساليب التفكير للالتحاق بسوق العمل فهو يعد من المؤشرات لاختيار المُرشد التربوي كمهنة والنجاح في مرحلة الدراسات العليا لاعتماده على الدافعية الذاتية، ولكن جاء أسلوب التفكير الداخلي لطلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري في الصفحة النفسية لهم يلي الخارجي في نتيجة التساؤل الثاني وهو ما يتفق مع سماتهم التواكل والاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات المهمة في حياتهم الأكاديمية والمهنية والاجتماعية.

ففضيل طلاب الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري لأسلوب التفكير الخارجي يؤكد على أن الفراغ الفكري هو نتاج الاعتماد على المحيطين بهم في اختيار سلوكياتهم وردود أفعالهم، وهو ما أكد عليه روبرت ستيرنبرج في (٢٠٠٨، ٥٤) أن الأسلوب الخارجي من أساليب التفكير البسيطة التي يكتسبها الأفراد من المجتمع المحيط به وقد يكون غير ملائم للعديد من المواقف والمشكلات التي يواجهونها ولكنهم اكتسبوه من المجتمع المحيط بهم أما الأسلوبين التحرري والداخلي يؤديان إلى الابتكارية والنمو الذاتي وهو ما يتطلبه التطور المهني.

ولقد أكد حامد زهران (٢٠٠٠، ٧٨) أن ضعف الاهتمام بأساليب التفكير، وانخفاض الوعي بها أحد أسباب اكتساب الأفراد لأساليب تفكير خاطئة مما قد يقودهم إلى نتائج غاية في السوء كتأثرهم بالأقوال المتداولة وقولهم بها دون نقد أو تدقيق والهروب من مواجهة المشكلات.

ويفسر عصام الطيب (٢٠٠٦، ٣١) فشل الطلاب في التعلم أو خريجين الجامعات في المهن التي يرتادونها لاكتسابهم أساليب تفكير غير ملائمة وليس لانخفاض مستوى ذكائهم أو ضعف

قدراتهم العقلية؛ فمعرفة المعلم لأساليب تفكير متعلميه يستطيع أن يعلمهم بطريقة سهلة وكذلك فوعي المتعلم بأساليب تفكيره ثم العمل على تقويمها لتتوافق مع المواقف والمشكلات التي تواجهه دائماً يكون سبب في نجاحه وتقدمه الأكاديمي و المهني .

وهو ما يتفق مع كتابات الهلالي الشربيني (٢٠١٨ ، ٧٠) عن سمات الشباب الجامعي ذوي الفراغ الفكري فيتسمون بالسطحية في النقاش ، وفي طريقة عرض الأفكار ، وعدم الموضوعية في تناول الأحداث المهمة ، وعدم التمييز بين النافع والضار ، كما أنهم يكونون سريعوا التأثر بأفكار الآخرين عندما يكون عرض الفكر قوياً وجذاباً حتى لو كان الفكر ضالاً ، وخير مثال مواقع الإنترنت enternet التي تحمل آلاف الآراء والأفكار التي ربما ينتج عنها فراغ فكري يغريهم على اتباع منهج يخالف سلوكهم وتطلعاتهم النبيلة ومثلهم العليا كما أنهم يتصفون بالسلبية والانفلات وانعدام توجهات السلوك - أساليب التفكير - والتواكل والجبرية ، مما يجعلهم ماديين واستهلاكيين فقط؛ لافتقار لموجهات السلوك السليم.

وأكد كل من بيلوسوفا وموخالوفا Belousova & Mochalova (٢٠٢٠ ، ٨٦) أن كلما زاد وعي الفرد بأسلوب تفكيره وزادت قدرته على تقويمه استطاع تغييره إذا كان لا يتفق مع متطلبات حياته الأكاديمية والمهنية ، واليومية مما يؤدي إلى تحسين أدائه وتشكيل حسه الذاتي وبالتالي يؤدي إلى التوافق الدراسي والمهني ، وهو ما يؤكد أهمية البحث الحالي في الكشف عن أسلوب التفكير الذي يرتبط بالفراغ الفكري وإعلام الأفراد به ليقومون باستبعاده قدر الإمكان لتوضيح كيفية التدخل في تلك الظاهرة للدراسات المستقبلية بتنمية الأسلوب الداخلي ، والتدريب أيضاً على استخدام الأسلوب التحرري لأهميته في الابتكارية والنمو الذاتي ويتطلبه التطور المهني .

وتتفق وجهة نظرمبروكة المحروقي (٢٠١٨ ، ٧٨) ونتائج دراسة كل من هو وشينج Hu & Cheng (٢٠١٩ ، ٧٨) على أن أساليب التفكير التي يستخدمها الفرد تعمل في إطار تربوي معرفي تقويمي يهدف إلى تقدير وتشخيص أسلوب تفكيره ، فأسلوب التفكير الذي يميل إليه يعزز مفهوم ذاته ، وتكوينها وتنظيمها ويساهم في تكوين المعتقدات الإيجابية لديه ولكن بشرط أن يكون أسلوب التفكير مبني على معارف ومعلومات صحيحة وهو ما درسه البحث الحالي كوجهة نظر جديدة لدراسة أساليب التفكير عن وجهات النظر السابقة التي حصرت كل نتائجها باستعراض أساليب التفكير للعديد من العينات المختلفة وفقاً لعامل الجنس والتخصص.

كما أكدت نتائج دراسة كل من علي شعيب ، وهند رسلان (٢٠٢٠ ، ١٠١) لأساليب التفكير لطلاب الدراسات العليا على أنه إذا اختار الفرد أسلوب تفكير صحيح يتفق مع مشكلاته أو المواقف التي تواجهه يؤدي إلي زيادة الرغبة في الإصغاء للآخرين ، ونقص التمرکز حول الذات ، ونقص الاستخفاف أو التحقير لآراء الآخرين ، وزيادة القبول أو التسامح إزاء وجهات النظر الأخرى ، وتناقض الابتعاد عن صلب الموضوع ، وزيادة الرغبة في التفكير في الموضوعات الجديدة ، بدلاً من رفضها

باعتبارها سخيّة ، واستخدام التفكير للاكتشاف بدلاً من استخدامه لتدعيم وجهة نظر معينة أو الدفاع عنها ، واستخدام أشكال من التفكير غير تلك التي تتسم بالنقد المحض ، ومعرفة ما ينبغي عمله بدلاً من انتظار فكرة من الأفكار ولن يتأتى ذلك إلا إذا تم التقويم الذاتي لأساليب التفكير التي يفضلها الفرد ويرغب في استخدامها ، ومدى ملائمتها أو عدم ملائمتها لما يواجهه من مشكلات ومواقف.

(٣/٩) نتائج التساؤل الثالث ومناقشته :

وكان نص التساؤل الثالث على أن " هل هناك علاقة ارتباطية بين الفراغ الفكري ببُعديه وأساليب التفكير المُتناقضة لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري ؟

تم التحقق من صحة التساؤل بإيجاد مُعاملات الارتباط لدرجات طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري على مقياس أساليب التفكير المُتناقضة كما هو موضح بجدول (٧).

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين مقياس الفراغ الفكري ببُعديه ، ومقياس أساليب التفكير لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري

المقياس	المقياس	معامل الارتباط	دلالاته
البعد الأول من الفراغ الفكري (القدرة على التمييز بين الحق والباطل)	أساليب التفكير	,٥٤٦	,٠١
البعد الثاني القدرة على تحصين الفرد من الوقوع في الأفخاخ التي ينصبها ذوي المقاصد والغايات الخاصة	أساليب التفكير	,٥٣٤	,٠١
الفراغ الفكري	أساليب التفكير	,٥٣٠	,٠١

يتضح من الجدول السابق أن هناك ارتباط دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين الفراغ الفكري ببُعديه وأساليب التفكير لدى طلبة الدبلوم المهني ذوي الفراغ الفكري .

مناقشة نتائج التساؤل الثالث :

تؤكد هذه النتيجة أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الفراغ الفكري وأساليب التفكير لدى عينة البحث وهو ما يتفق مع كتابات مجدي حبيب (١٩٩٦ ، ٧٨) أن خريجي الجامعات الذين يعانون من البطالة و لا يستطيعون التنبؤ بمستقبلهم و يرونه غامضاً ينعكس ذلك على تفكيرهم وأساليبه وكذلك يتسمون بمظاهر الفراغ الفكري كالسطحية ، والاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات (الأسلوب الخارجي) .

وأكدت نتيجة دراسة كل من سامي ملحم ، ومحمد لبابنة ، وأحمد العقيل (٢٠١٦ ، ١٠٧٠) أن توجه العالم نحو التقنيات وظهور الأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي أسهم بشكل كبير في تغيير أنماط وأساليب التفكير في علاج المشكلات ومواجهة مواقف الحياة كما أسهم في سطحية التفكير ، وعدم ميل الأفراد لأسلوب تفكير دون آخر ؛ لنشرها للمعلومات والمعارف بكم كبير يحتاج إلى النقد والتمحيص وهو ما لا يتوافق مع ذوي الفراغ الفكري ، وأصبح الهدف كيف يستدعيها وينشرها فقط وهو ما يتفق مع نتيجة دراسة بورسو Burcu (٢٠٢٢ ، ٨٦٦) أن طلاب الجامعة المُلتحقين

بالدراسات العليا بكلّيات التربية ذوي الفراغ الفكري يكونون مُنشغلين بعمليات التواصل الاجتماعي حتى أثناء المُحاضرات الدراسية، فهم يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي مصادر للمعرفة وللحقائق العلمية مما يؤثر بالسلب على تعاملهم مع المعرفة والحقائق في مجالات حياتهم الأكاديمية والمهنية، واختيار وتقييم أساليب التفكير الموجهة لسلوكياتهم وكذلك يتأثرون بمستوى الاتجاه إلى التفكير الناقد بعدد مصادر الأخبار التي تتبعها وسائل التواصل الاجتماعي ومدى متابعة قراءة الكتب لديهم.

كذلك قد ترجع هذه النتائج إلى عدم اعتماد أنظمة القبول بالدراسات العليا بالجامعات على اختبار قدرات ومهارات وأساليب تفكير الطلاب؛ لأن طبيعة المنافسة جعلت الجامعات تقبل الطلبة دون النظر إلى امكاناتهم وقدراتهم العقلية وأساليب تفكيرهم مما أدى إلى التحاق طلبة بالدراسات العليا ذوي فراغ فكري تتفق هذه النتائج مع تحذيرات الورقة البحثية لجوشينا Gushchina (٢٠١٧، ٤٨٥) ونتائج دراسة كل من علي شعيب وهند رسلان (٢٠٢٠، ١٨٩) بأن من أسباب الفراغ الفكري لدى طلاب الجامعة والدراسات العليا انخفاض كفاءة التعليم الجامعي التربوي؛ لانخفاض الامكانات الفكرية لدى الشباب الجامعي، وإضفاء الطابع التجاري على التعليم الجامعي، والصبغة التجارية للعملية التعليمية في الجامعة.

كما فسرت آمال عبد الهادي (٢٠٢١، ١٤٠) الفراغ الفكري لدى بعض طلبة الدراسات العليا وسطحية التفكير واستخدام أساليب تفكير غير مُلائمة لدراساتهم أو التحاقهم بسوق العمل وتطورهم المهني؛ لأنهم يمتلكون كم كبير من المعلومات والمعارف بعد مرورهم بمراحل دراسية مُختلفة وهو ما يتطلب التوجه نحوها فقط، - فكمية المعلومات التي يحصل عليها الفرد تنعكس على أسلوب تفكيره - وبالتالي يعتقدوا أنهم لا يحتاجون إلى التفكير وأساليبه بقدر الحاجة إلى اتقان استدعاء المعلومات والخبرات السابقة وهذا جعل بعضهم من ذوي الفراغ الفكري.

المراجع

- ١-آمال عوني عبد الهادي .(٢٠٢١).أساليب التفكير السائدة لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية وعلاقتها بتنظيم الذات لديهم .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٩ (٤)، ١٣٥ - ١٦٥.
- ٢-السيد محمد عبد الحميد .(٢٠٠٧).أساليب التفكير لدى الطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية بين المتميزين والعاديين بالمدينة المنورة . مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٢(٢)، ١١٣ - ١٤٧.
- ٣-السيد محمد أبو هاشم.(٢٠٠٢).الخصائص السيكمومترية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرج لدى طلاب الجامعة .مركز البحوث التربوية، مجلة كلية التربية،جامعة الملك سعود، ١(١)، ١٢٣-١٦٧.
- ٤-السيد محمد أبو هاشم.(٢٠١٥). أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرج : دراسة مقارنة بين عينتين مصرية وسعودية من طلاب الجامعة.مجلة رسالة التربية،جامعة الملك سعود،الجمعية المصرية للعلوم التربوية والنفسية ، ٤٨(١)، ٧٧-٧٧ .
- ٥-القيزي عبد الحفيظ .(٢٠١٤).سوسولوجية الحركات الاجتماعية بين التضليل الإعلامي والخواء الاجتماعي : المجتمع العربي نموذجًا .مجلة أنسنة للبحوث والدراسات - كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة زيان عاشور بالجلفة - الجزائر ، ٩، ١٩٨-٢١٧.
- ٦-الهاللي الشربيني الهاللي .(٢٠١٨).تقرير حول برنامج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني لإعادة الانضباط السلوكي والأخلاقي والمواظبة للمدارس والحد من ظاهرة انتشار تجارة الدروس الخصوصية .مجلد مؤتمر العلمي السابع والدولي الخامس كلية التربية ببورسعيد، جامعة بورسعيد ، ٧، (١)، ١٠- ١٣ .
- ٧-أبوبكر إبراهيم ضوينا .(٢٠١٥).العنف الطلابي-الأسباب واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلاب .مجلة كلية جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات ،جامعة غرب السودان ، ١٠(١)، ١٥١- ١٦٦ .
- ٨-أحلام عبد الوهاب .(٢٠١٢). التفاعل الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته الاجتماعية على الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني، مكانة العلوم الاجتماعية ودورها في دراسة الظواهر الاجتماعية المعاصرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ٥ (١)، ١٢- ٣٣ .
- ٩-أحمد محمد مرزوك .(٢٠١٦).أساليب التفكير وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة.مجلة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم ،جامعة بغداد ، ١(٣)، ٢٣- ٤٦.

- ١٠- جاب الله خلف الله، و بوفاتح محمد.(٢٠١٩). أساليب التفكير في ضوء نظرية "ستيرنبرج" بجامعة عمار ثلجي بالأغواط.مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية،كلية التربية ، بالجزائر، ٢٧٧،(١)٤-٢٨٨.
- ١١- جابر عبدالحميد جابر.(٢٠٠٨).أطرافالتفكير ونظرياته.عمان-الأردن:دار المسيرة.
- ١٢- جودت عبد الهادي.(٢٠٠٧). نظريات التعلم.عمان- الأردن : دار الثقافة للنشر.
- ١٣- حامد عبد السلام زهران .(٢٠٠٠).علم النفس الاجتماعي .ط ٥ . القاهرة :عالم الكتب .
- ١٤-حسن عبد الله حمد النيل عبد الله.(٢٠١١).الفراغ الفكري وخطورته على الشباب في ظل ثورة الاتصالات الحديثة. مجلة معهد العلوم والبحوث الإسلامية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ٦٢-٥٤ ،(١)٣.
- ١٥-ذوقان عبيدات، و عبد الرحمن عدس، وكايد عبد الرحمن. (٢٠٢٠).البحث العلمي :مفهومه وأدواته وأساليبه . ط ١٩ ،عمان :دار الفكر ناشرون وموزعون.
- ١٦-رانيا نظمي.(٢٠٠٩). الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصالات الحديثة.مجلة كلية التربية جامعة الملك سعود.١٢(٢)، ١ : ٦ .
- ١٧-رياب صلاح إبراهيم.(٢٠٢٠). تصور مُقترح لتفعيل الأنشطة الإعلامية المدرسية للتعامل مع الفراغ الفكري لدى المراهقين من خلال أخصائي الإعلام التربوي. المجلة العلمية لبحوث الصحافة ، ٣٠٣، ١٩-٣٤٠.
- ١٨-رياب فهمي أحمد عبد العال .(٢٠٢٠).أثر تنمية مهارات التفكير النقدي على المدرك الأكاديمي والتحصيل الأكاديمي الفعلي لدى الطلاب .المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة،كلية التجارة جامعة عين شمس ٥١،(٤)،٤٨-١٣٧ .
- ١٩-ربى ناصر الشعراي.(٢٠١٢). تعليم الطفل الفرح : دفع نحو التفوق والإبداع. مجلة كلية العلوم التربوية ، جامعة جرش للبحوث والدراسات - تونس ، ١٤، (١) ١٠٧، -١٢٧.
- ٢٠-روبرت ستيرنبرج.(٢٠٠٨). أساليب التفكير (ترجمة عادل يوسف). ط ٢ . القاهرة : الأنجلو المصرية .
- ٢١-زكريا الشربيني .(٢٠٠٧). الاحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية الاجتماعية. ط ٣.القاهرة :دار الأنجلو المصرية.
- ٢٢-عدنان يوسف العتوم .(٢٠٠٤). التفكير -تطبيقات.عمان- الأردن :دار الفكر .
- ٢٣-عصام الطيب .(٢٠٠٦).أساليب التفكير .بيروت :دار النضال .
- ٢٤-علي جابر الخزاعي،و إيمان فخري عزيز.(٢٠١٥) . أساليب التفكير وتداخلاتها الثنائية لدى مُرشدي ومُرشدات المدارس الثانوية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، ١٩،(١) ٦٨٠-٦٥٧ .

- ٢٥- علي شعيب علي، وهند مصطفى رسلان. (٢٠٢٠). دراسة لأساليب التفكير الفارقة لمرتفعي ومنخفضي الابتكارية الانفعالية في ضوء نظرية ستيرنبرج لدى عينة من طلاب الجامعة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية للآفاق المستقبل، ٣ (٣)، ٩١-١٣٨.
- ٢٦- سامي ملحم، و محمد لبابنه، و أحمد العقيل، (٢٠١٦). أساليب التفكير الشائعة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء الرمثا حسب نظرية السلطة الذاتية لستيرنبرغ في ضوء بعض المتغيرات. مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٣ (٢)، ١٠٦٩-١٠٨٤.
- ٢٧- سيد عثمان. (١٩٩٢). بهجة التعلم. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ٢٨- صبحية عبد الفتاح خالد. (٢٠١٩). أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرج وعلاقتها بالاستمتاع بالحياة لدى طلاب الجامعة. المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، ٥٨ (١)، ٤٦٢-٤٧٨.
- ٢٩- صفوت فرج. (٢٠٠٧). القياس النفسي. ط ٥. القاهرة: دار الأنجلو المصرية.
- ٣٠- فتحي جراون. (٢٠٠٧). تعليم التفكير. عمان -الأردن: دار الفكر.
- ٣١- فهد بن عبد العزيز الغفيلي. (٢٠١٠). الخواء الفكري ودوره في التأثير السلبي لوسائل التقنية والاتصال علي أمن المجتمع الفكري، مجلة الأمن الفكري بجامعة الرياض، ٣٦ (١)، ٢-٩.
- ٣٢- مبروكة عبد الله أحمد. (٢٠١٨). أساليب التفكير لدى المعلمين. ليبيا: دار الكتاب الأكاديمي.
- ٣٣- مجدي عبد الكريم حبيب. (١٩٩٦). التحكم اذاتي والسمات الابتكارية المصاحبة للتفكير متعددة الأبعاد لدى طلاب المرحلة الجامعية، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، ٤٠-٤١، ١٩٠-٢١٠.
- ٣٤- مجدي عبد الكريم حبيب. (١٩٩٧). أساليب صنع القرار في ضوء بعض خصال الشخصية. مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٢ (٢)، ٣٥٦-٤٦٨.
- ٣٥- مجدي عبد الجواد الداغر. (٢٠١٦). دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الانترنت: دراسة ميدانية. مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الكويت، ٣٦ (٩)، ٢٩٨-٤٥٣.
- ٣٦- محمد بن عبدالله الهاشمي، و رجاء محمود أبوعلام، وأمين علي سليمان. (٢٠٢١). دراسة الفروق في أساليب التفكير عند ستيرنبرج عبر المراحل العمرية المختلفة في ضوء سمات الشخصية لدى الطلبة في سلطنة عمان. المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ١٩ (٥)، ٤٣٧-٤٧٢.
- ٣٧- مفلح الزيدانين. (٢٠١٨). الفراغ الفكري. عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت.

٣٨- مريم عبد الله الأمير، وساهرة رزاق كاظم. (٢٠٢١). الفراغ الفكري وعلاقته بالوجهة الذهنية لبعض طلاب كلية التربية البدنية والعلوم الرياضية. مجلة الرياضة المعاصرة، جامعة بغداد، ٢٠ (٣)، ١٣-٢١.

٣٩- ناصر حسين ناصر. (٢٠١٩). التلوث والخواء الفكري لدى طلاب الجامعة ذوي الشخصية الأحادية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية بالعراق، ٢٧ (٣)، ٥٤-٨٠.

٤٠- نافز أحمد بقيعي. (٢٠١٣). المعتقدات المعرفية والحاجة إلى المعرفة لدى الطلبة الجامعيين. مجلة دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٠ (٣)، ١٠٢١: ١٠٣٤.

٤١- نبيلة عبد الكريم الشرجبي. (٢٠١٦). فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية، ٦ (١)، ٢٣٠ - ٢٥٠.

٤٢- نسرین حمزة السلطاني. (٢٠١٥). دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ٢٣ (١)، ٥٦٧-٥٧٥.

٤٣- نضال نجيب العزاوي. (٢٠٢٠). أساليب التفكير لدى مُرشدي ومُرشدات المدارس الثانوية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ٥٩ (١)، ١٥٠-١٦٥.

٤٤- وليام ميرهنز ، وإرفين ج لو هيم. (٢٠١٦). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس (ترجمة هيثم الزبيدي). الكويت: دار الكتاب الجامعي.

45-Ashoori, J. (2014). Relationship between self-efficacy, critical thinking, thinking styles and emotional intelligence with academic achievement in nursing students. Scientific Journal of Hamadan Nursing & Midwifery Faculty, 22(3),15-32.

46-Beceran ,B.&Ozdemir,A.A.(2010). The comparison of prospective preschool teachers thinking styles and intelligence types. Journal of International of Psychology , 37,(1), 3-12.

47-Belousova, A., & Mochalova, Y. (2020). The relationship of thinking style and motivation features of sales and advertising managers. Behavioral Sciences, 10(3), 68.

48- Burcu,S.(2022).Social media use of prospective teachers in the post-truth era: confirmation, trust, critical thinking tendency. Participatory Educational Research,9(2),463-480.

49-Fan, J. (2016). The role of thinking styles in career decision-making self-efficacy among university students. Thinking Skills and Creativity, (20), 63-73.

50-Fan, J., [Zhang, Li-Fang](#) and Hong, Y.(2021). The Malleability of thinking styles over one year. Educational Psychology,41(6),748-763.

51-Guhady, M. Gu&Al-Azirjawi, A.Abdul-Hussein(2021). Intellectual empathiness and its relationship with the histrionic personality of the

postgraduate students of Kerbala university. *Journal Of Archaeology Of Egypt/Egyptology*,18(04), 1673-1691.

52-Gushchina, E.(2017). Factors, criteria, and determinants of the increase in the effectiveness of university education in Russia. *International Journal of Educational Management*, 31(4),485-496.

53-Hu, X., & Cheng, S. (2019). Thinking styles predict religious belief among subgroupings of university students. *Journal of Beliefs & Values*, 40(1), 77-87.

54-Khasawneh, S., (2011) . Thinking style preferences of vocational student at the university level : A Prospective Workforce Development Approach,10 (1),234-255.

55-Li,Z,&Li,.(2021). Measuring thinking styles of pre-service and early career teachers: validation of a revised inventory. *International Journal of Educational Methodology*,7(3),421-432.

56-Norris,n.(2019). Assessing the Learned Learner When Using a Concept Curriculum in Nursing Education. *Research Issues in Contemporary Education*,4(1),35-44.

57-Panthalookaran, V.(2022). Beyond Bloom's Taxonomy: Emergence of Entrepreneurial Education. *Higher Education for the Future*, 9(1),45-61.

58- Sternberg, R.J . (2002) . Thinking styles . 2ed, UKA ,Cambridge: University Press.

59-Sivasubramaniam, M., Ed.; Hayhoe, R., E.(2018).Religion and education: comparative and international perspectives. education. Oxford studies in comparative education Series: Symposium Books.

60-Zubtsovskaya, S. (2020). Emptiness of meaning in life and its connection to personality traits . *Journal of The Novosibirsk State University*, Novosibirsk, Russia,33(1),213-266.